



نزلت بمكة عدا الآيات ٢ و ٣٢ و ٩٢ و ٩٣ و ١١٤ و ١٤١ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ فإنها نزلت بالمدينة، وهي ثلاثة آلاف وخمسون كلمة ، اثنا عشر ألفاً وأربعمائة واثان وعشرون حرفاً ، في القرآن خمس سور مبدوءة بالحمد لله ، هذه والفاتحة والكهف وسبأ وفاطر ، ولا يوجد مثلها في عدد الآي، وقد ختمت سورتنا المزملة والأحزاب بما ختمت به هذه السورة [ملا]

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بدأ الربع الأول من القرآن بالحمد في سورة الفاتحة ، وبدأ ريعه الثاني بالحمد في هذه السورة ، وريعه الثالث بالحمد في سورة الكهف ، وريعه الرابع بالحمد في سورة فاطر ﴿الْكِتَابِ﴾ ابدع ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بما اشتملا عليه من عجائب الصنعة وبدائع

الحكمة ﴿وَجَعَلَ﴾ وأنشأ ﴿الضُّلُمَاتِ﴾ في الليل ﴿وَالنُّورِ﴾ في النهار "قدم ذكر الظلمات لأنه خلق الظلمة قبل النور وكذلك خلق السماوات قبل الأرض نور العرفان نزهة قوم ﴿ثُمَّ اللَّيْلِ﴾

﴿كَفَرُوا﴾ جحدوا ﴿يَرْبِّعُمْ﴾ بعد تلك الدلائل والبراهين ﴿يَعْمَلُونَ﴾ يساوون به أصناماً (١)

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ خلق أباكم آدم ﴿مِنْ لَهِينِ ثُمَّ قَصَى﴾ وقدر لك شيء ﴿أَجَلًا﴾ من وقت وتكوينه ووجوده إلى وقت الموت والفناء ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ﴾ وأجل الموت إلى البعث

﴿ثُمَّ أَنْتُمْ﴾ أيها الكفار ﴿تَمْتَرُونَ﴾ تشكّون في البعث (٢) ﴿وَهُوَ اللَّهُ﴾ المعبود ﴿فِي

السَّمَاوَاتِ﴾ من الملائكة ﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ من الانس والجن رغياً ورهباً ، هو معبودٌ مَنْ فِي

السَّمَاءِ ومقصود مَنْ فِي الْأَرْضِ ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ﴾ الخفي المكتوم ﴿وَجَهْرَكُمْ﴾ والظاهر

المكشوف منكم ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ ما تعملون من الخير والشر (٣) ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ﴾ وما

يظهر لهم ﴿مِنْ آيَةٍ﴾ الأدلة أو المعجزة ﴿مِنْ آيَاتِ﴾ حجج ﴿رَبِّهِمْ﴾ إلا كانوا عنها

مُغْرِبِينَ﴾ لا يقبلونها ، لا يؤمنون إقبالاً إلا قابله بعراض (٤) ﴿فَقَدْ كَفَرُوا بِالنَّوَى﴾ بالقرآن

﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ من عند الله ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ﴾ يحل بهم ﴿أَنْبَاءُ﴾ العقاب ﴿مَا كَانُوا بِهِ

يَسْتَفْتَرُونَ﴾ وعيدٌ بالعذاب والعقاب (٥) ﴿الَّذِينَ يَرَوْنَ﴾ ألا يعلم هؤلاء الكفار ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا

مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من سبقهم ﴿مِنْ قَرْنٍ﴾ الأمم ﴿مَكَتَاهُمْ﴾ منحناهم ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أسباب

العيش والسعة في الأموال ﴿مَا لَمْ نَمُكِّنْ لَهُمْ﴾ ما لم نعطكم يا أهل مكة ﴿وَأَرْسَلْنَا﴾ أنزلنا

﴿السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِزَارًا﴾ مطراً غزيراً ﴿وَجَعَلْنَا﴾ مياه ﴿الْأَنْهَارِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾

أشجارهم حتى عاشوا في نعيم فكفروا وعصوا ﴿وَأَهْلَكْنَا هُمْ يَكُونُ بِهِمْ﴾ لأنهم لم يراعوا حقَّ

فضلها عن الرضا (ع) قال : نزلت الانعام جملة واحدة، شيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتنهيل والتكبير فمن قرأها سبحوا له إلى يوم القيامة [ مج ] ، وعن الصادق (ع) ..... فعظموها

ويجلوها فإن اسم الله فيها في سبعين موضعا ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها [صا]

فائدة : عن ابن عباس قال : إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين والمائة من سورة الانعام [مس]

(١) فائدة : جمع الظلمات لأن شعب الضلال متعددة ، ومسالكه متنوعة ، وأفرد النور لأن مصدره واحد هو الرحمن منور الأكوان [مس]

(٢) جاء في الأخبار من أن صلة الرحم تزيد في العمر والصدقة تزيد في الأجل [مج]

نعمتنا المتواليه عليهم ﴿وَأَنشَأْنَا﴾ خلقنا ﴿مِّنْ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد إهلاكهم ﴿فَرْنَا﴾ قوماً  
 ﴿وَأَخْرَيْنَ﴾ سُنَّةً مِّنَا فِي الْإِنْتِقَامِ قُضِينَهَا عَلَى أَعْدَائِنَا ، وَعَادَةً فِي الْإِكْرَامِ أَجْرِينَهَا لِأَوْلِيَانِنَا (٦)  
 ﴿وَلَوْ تَرَرْنَا عَلَيْنَا﴾ يا محمد (ص) ﴿كِتَابًا﴾ قرأناً ﴿فِي فُرْطَاسٍ﴾ مكتوباً على ورقٍ  
 ﴿فَلَمَسُوهُ﴾ ومَسُوهُ ﴿بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بعد ذلك ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾  
 واضح (٧) ﴿وَقَالُوا لَوْلَا﴾ هَلَا ﴿أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ عليك يا محمد (ص) ﴿مَلَكًا﴾ نراه ويكلمنا  
 ويشهد بنبوتك ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا﴾ كما اقترحوا وعابنوه ولم يؤمنوا ﴿لَفُضِيَ الْأَمْرُ﴾ لهلكوا  
 بعذاب الاستئصال عاجلاً كما فعلت بمن قبلهم من الأمم التي سألت الآيات ولم تؤمن "سنن الله  
 في الكون" ﴿ثُمَّ لَا يُنْزَرُونَ﴾ لا يمهلون ولا يؤخرون (٨) ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ﴾ الرسول ﴿مَلَكًا﴾  
 لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ في صورة رجل لأن القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك وصورته ، كان  
 جبرائيل (ع) يأتي النبي (ص) في صورة دحية الكلبي وبصورة اعرابي ، وجاء الملكان الى داود  
 (ع) في صورة رجلين مختصمين اليه ، وجاءت الملائكة الى ابراهيم (ع) في صورة الضيفان  
 ﴿وَلَلْبَشَاءِ﴾ لخلطنا ﴿عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾ لقالوا هذا بشر وليس ملك (٩) ﴿وَلَقَدْ اسْتَفْهَرُوا﴾  
 الكافرون ﴿بِرُسُلٍ﴾ بأنبيائهم ﴿مِّنْ قَبْلِكَ﴾ فلقد استهزأ من الأمم السابقة ﴿فَعَفَا﴾ حل ﴿بِالَّذِينَ﴾  
 سَفَرُوا مِنْهُمْ﴾ البلاء ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَفْهَرُونَ﴾ فاهلكوا جميعا بسبب إيذائهم أنبيائهم ،  
 وفيه تحذير لكفار مكة (١٠) ﴿فُلٌ﴾ لهؤلاء المستهزئين ﴿سَمِرُوا﴾ تجولوا ﴿فِي الْأَرْضِ ثُمَّ﴾  
 انْهَضُوا﴾ اعتبروا ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ ماذا حلَّ ﴿عَاقِبَةُ الْمُكْفِرِينَ﴾ بالكفرة قبلكم من العقاب  
 والعذاب ، حتى صارت أطلال بلادهم عظة لمن يمر بها وقصتهم عبرة لمن يتفكر بها (١١)  
 ﴿فُلٌ﴾ لهم يا محمد (ص) على سبيل السؤال ﴿لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خلقاً وملكاً  
 وتصرفاً ﴿فُلٌ﴾ لهم تقريراً وتنبهياً هي ﴿لِلَّهِ كُتُبٌ﴾ الزم ﴿عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾ تفضلاً  
 وإحساناً ﴿تَجْمَعَنَّكُمْ﴾ ليحشرنكم ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ الذي أنكرتموه ﴿لَا رَبَّ﴾ لا شك  
 ﴿فِيهِ﴾ ليجازيكم بأعمالكم ﴿الَّذِينَ حَسِرُوا﴾ أضاعوا ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ بإهلاكها في الشهوات  
 واللذات الفانية ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ لا يصدقون (١٢) ﴿وَلَهُ﴾ لله عز وجل ﴿مَا سَكَنَ﴾ ما  
 حلَّ واستقر ﴿فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ الجميع عباده وخلقه وتحت تصرفه ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾  
 (١٣) ﴿فُلٌ﴾ لهؤلاء المشركين "الاستفهام للتوبيخ" ﴿أَعْمَرَ اللَّهُ أَنْفُسَنَا وَلِيَّهَا﴾ أَبْعَدَ مَا أكرمني  
 بجميل ولايته أتولى غيره ﴿فَالْهِرُّ﴾ خالق ومبدع ﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ﴾ جل وعلا  
 ﴿يُضَعِّمُ وَلَا يُضَعَّمُ﴾ الرازق لخلقه من غير احتياج إليهم ﴿فُلٌ﴾ لهم ﴿إِنَّ أَمْرًا﴾ ربي  
 أمرني ﴿أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ لله من هذه الأمة ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنْ﴾ وأمرني أن لا

(٦) فائدة : القرآن  
 ستون سنة أو  
 سبعون أو ثمانون أو  
 أهل كل عصر وقال  
 بعضهم غير مقرر  
 بزمان معين [ كا ]

(٧) نزلت في نصر  
 بن الحرث وعبد الله  
 بن أبي أمية ونوفل  
 بن خويلد قالوا يا  
 محمد إن نؤمن لك  
 حتى تأتينا بكتاب الله  
 ومعه أربعة من  
 الملائكة يشهدون  
 عليه أنه من عند الله  
 وأنت رسوله [ مج ]

(٨) كما حصل  
 لأصحاب السبت من  
 اليهود وأصحاب  
 المائدة من النصارى  
 [مس]

(٩) فائدة : أعين  
 الخلق تحار عن  
 رؤية الملائكة ولذلك  
 كانت الملائكة تأتي  
 الأنبياء في صورة  
 الإنس وكان جبرائيل  
 يأتي النبي (ص) في  
 صورة دحية الكلبي  
 وكذلك نبأ الخصم إذ  
 تسوروا المحراب  
 وإتيائهم ابراهيم  
 ولوطاً في صورة  
 الضيفان من الأدميين  
 [مج]

(١٠) نزلت الآية  
 تسلية لرسول الله  
 (ص) عما كان يلقى  
 من قومه [ زم ]

(١٤) قيل : إن أهل  
 مكة قالوا لرسول الله  
 يا محمد تركت ملة  
 قومك وقد علمنا أنه  
 لا يملك على ذلك  
 إلا الفقر فإنا نجتمع  
 لك من أموالنا حتى  
 تكون من أغنانا  
 فنزلت الآية [مج]

أكون من **المُشْرِكِينَ** (١٤) **فَلَنْ** لهم إن ربي نهاني عن عبادة شي سواه ، و **إِنْ**  
**أَخَافُ** **إِنْ عَصَيْتُ** أمر **رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** القيامة (١٥) **مَنْ يُضْرَفْ عَنْهُ**  
العذاب **يَوْمَئِذٍ** يوم القيامة **بِقَعْدِ رَحْمَتِهِ** الله بالنجاة **وَعَلِمَا الْعُزُومِ** من أدركه  
**سَابِقُ عَنَابَتِهِ صَرَفَ عَنْهُ لَاحِقَ عِقَابِهِ** (١٦) **وَإِنْ يَمَسُّهُ اللَّهُ** أيها الإنسان **يُضْرَبْ**  
من كل ما تكرهه نفسك **بَلَا كَاشِعٍ** رافع **لَهُ** للبلاء **إِلَّا هُوَ** وحده جل جلاله **وَإِنْ**  
**يَمَسُّهُ** يصيبك **بِغَيْرِ** من كل ما تحبه نفسك **وَهُوَ** وحده **عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**  
على إدامته او إزلاته (١٧) **وَهُوَ الْغَافِرُ** القادر **بِقُوَّةٍ** على **عِبَادِهِ** وهو الحكيم في  
أفعاله **الْمُفِينِ** بأحوال العباد (١٨) **فَلَنْ** لهم يا محمد (ص) **أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ** أعظم  
**شَهَامَةً** لي بأني صادق في دعوى النبوة فإن أجابوك وإلا **فَلَنْ** لهم **اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنَ**  
**وَبَيْنَكُمْ** يشهد لي بالرسالة والنبوة، نزلت في المشركين القائلين أرنا من يشهد لك أنك رسول  
الله **وَأَوْحِي** أنزل **إِلَيَّ هَذَا الْغُرْأَنُ** شهادة على صدقي **لَا تُنْزِرْ كُفْرَ بِهِ** يا أهل مكة  
وأندر **وَمَنْ بَلَغَ** من بلغه القرآن إلى يوم القيامة ، في الحديث **نَضَرَ اللَّهُ** امرأ سمع منا حديثاً  
**فحفظه حتى بلغه غيره ، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقير** ، عن  
الصادق (ع) **ومن بلغ أن يكون إماماً من آل محمد (ص) فهو ينذر بالقرآن كما أندر به رسول**  
الله (ص) [صا] ، قل لهم موبخاً **أَنْتُمْ كُفْرُ** أيها المشركون **لَتَشْفَعْنَ** تقرون **أَنْ مَعَ**  
الله **الْآلِهَةِ** بوجود آلهة **أُخْرَى** مع الله **فَلَنْ** لهم أنا **لَا أَشْهَدُ** لا أقر بذلك **فَلَنْ** لهم  
**إِنَّمَا** أشهد بأن الله **هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ** واقطع أطماعهم بقولك **وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ**  
من الأصنام (١٩) **الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ** اليهود والنصارى **يَعْرِفُونَهُ** النبي (ص)  
بصفته على ما هو مذكور في التوراة والإنجيل **كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ** كما يعرف الواحد  
منهم ولده **الَّذِينَ** لم يؤمنوا **خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ** من أهل الكتاب والمشركين **وَهُمْ لَا**  
**يُؤْمِنُونَ** لتضييعهم ما به يكتسب الأيمان (٢٠) **وَمَنْ أَظْلَمُ** لا أحد أظلم ولا أخسر منه  
صفقة **مِمَّنِ افْتَرَى** اختلق **عَلَى اللَّهِ** أشرك به الآلهة **أَوْ كَتَبَ آيَاتِهِ** بالقرآن **إِنَّهُ**  
**لَا يُغَالِغُ** لا يفوز برحمة الله **الضَّالِّمُونَ** الكافرون (٢١) **وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا**  
للحساب **ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا** على رؤوس الأشهاد **أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ** آلهتكم  
**الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ** أنها تشفع لكم (٢٢) **ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِئْتَهُمْ** وسمى جوابهم فئته  
لأنهم كانوا مقفونين في محبة أوثانهم التي يعبدونها ، ولم يكن عندهم **إِلَّا أَنْ قَالُوا** أقسموا

(١٦) عن النبي (ص)  
والذي نفسي بيده ما  
من الناس أحد يدخل  
الجنة بعمله قالوا ولا  
أنت يا رسول الله قال  
ولا أنا إلا أن  
يتغمدني الله برحمة  
منه وفضل [صا]

(١٩) يذكر جمع من  
المفسرين أن عدداً  
من مشركي مكة  
جاؤوا إلى رسول الله  
(ص) وقالوا : كيف  
تكون نبياً ولا تترى  
أحدأ يبيدك؟ وحتى  
اليهود والنصارى  
الذين سألناهم لم  
يشهدوا بصحة أقوالك  
بحسب ما عندهم في  
التوراة والإنجيل  
فهاات من يشهد على  
رسالتك [أم]

(١٩) عن أبي بن  
كعب قال أتى رسول  
الله (ص) بأسارى  
فقال لهم هل دعيتم  
إلى الإسلام؟ قالوا لا  
، فقال (ص) **خلوا**  
**سبيلهم حتى يأتوا**  
**مامنهم من أجل أنهم**  
**لم تصلهم الدعوة [أم]**

(٢٠) فائدة : قيل إن  
معنى خسارتهم  
أنفسهم ، أن كل عبد  
له منزل في الجنة  
ومنزل في النار فإذا  
كان يوم القيامة جعل  
الله لأهل الجنة منازل  
أهل النار في الجنة ،  
وجعل لأهل النار  
منازل أهل الجنة في  
النار ، فذلك خسار  
الخاسرين منهم  
ليبيعهم منازلهم من  
الجنة بمنازل أهل  
الجنة من النار، بما  
فرط منهم في الدنيا  
من معصيتهم الله  
وظلمهم أنفسهم [زم]

(٢٢) عن ابن عباس  
كل زعم في كتاب  
الله يعني الكذب [مج]

كاذبين **﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾** يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بأنه لا يرفع ، من فرط الحيرة والدهشة (٢٣) **﴿انضُرُّ﴾** يامحمد (ص) **﴿كَيْبَ كَانُوا﴾** هؤلاء المشركون **﴿عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾** بنفي الشرك عنها **﴿وَصَلَّ﴾** تلاشى **﴿عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَجْتَرُونَ﴾** يظنونه من شفاعة آلهتهم (٢٤) **﴿وَمِنْهُمْ﴾** من هؤلاء المشركين **﴿مَنْ يَسْتَمِعُ﴾** يصغي **﴿إِلَيْهَا﴾** حين تتلو القرآن **﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾** موانع **﴿أَنْ﴾** لئلا **﴿يَعْقِلُوا﴾** القرآن **﴿وَيَوْمَ إِذَا نَهَمُوا فَرَّأُ﴾** ثقلاً وصمماً **﴿وَإِنْ﴾** مهما **﴿يَرَوْا كَلَّ﴾** أاية **﴿مَعِزَّة﴾** لا يؤمنوا بها لعنادهم **﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ﴾** دخلوا عليك **﴿بِجَائِلُونَا﴾** رادين عليك قولك **﴿يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾** (٢٥) **﴿وَهُمْ﴾** المشركون **﴿يَتَّبِعُونَ﴾** الناس **﴿عَنْهُ﴾** عن القرآن **﴿وَيَتَأَوَّنُ﴾** وينهون الناس **﴿عَنْهُ﴾** عن اتباع محمد (ص) **﴿وَإِنْ يَفْلِكُونَ﴾** ولا يعود وبال تكذيبهم **﴿إِلَّا﴾** على **﴿أَنْفُسِهِمْ وَمَا﴾** ولا **﴿يَشْعُرُونَ﴾** باهلاكهم ايها بذلك (٢٦) **﴿وَلَوْ تَرَى﴾** يا محمد (ص) هؤلاء المشركين **﴿إِذَا وَقَعُوا﴾** عرضوا **﴿عَلَى النَّارِ﴾** لرأيت أمراً عظيماً **﴿وَقَالُوا﴾** حين عاينوا العذاب **﴿يَا لَيْتَنَا﴾** تمنا **﴿نُرَدُّ﴾** الرجوع إلى الدنيا **﴿وَلَا نُكَلِّبُ أَيَّامَ رَبَّنَا﴾** نتوب ونعمل صالحاً **﴿وَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾** بالله (٢٧) **﴿بَلْ بَدَأُ﴾** ظهر **﴿لَهُمْ﴾** يوم القيامة ، يوم تنتهك الأستار وتظهر الأسرار **﴿مَا كَانُوا يَجْعُونَ﴾** من قبائحهم **﴿مِنْ قَبْلُ﴾** في الدنيا **﴿وَلَوْ رُدُّوا﴾** الى الدنيا **﴿لَعَادُوا﴾** إلى جدهم وإنكارهم **﴿لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾** من الكفر والضلال **﴿وَإِنَّهُمْ لَكَابِرُونَ﴾** في وعدهم بالإيمان (٢٨) **﴿وَقَالُوا﴾** قال أولئك الكفار **﴿إِنْ﴾** ما **﴿هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾** بعد الموت (٢٩) **﴿وَلَوْ تَرَى﴾** حالهم **﴿إِذَا وَقَعُوا﴾** للحساب **﴿عَلَى﴾** أمام **﴿رَبِّهِمْ قَالِ﴾** الله لهم **﴿أَلَيْسَ هَذَا﴾** المعاد **﴿بِالْبَقْعِ قَالُوا﴾** مقيرين بذلك كارهين **﴿بَلَىٰ وَرَبَّنَا﴾** إنه لحق **﴿قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾** بسب كفركم في الدنيا (٣٠) **﴿قَدْ خَسِرَ﴾** هؤلاء **﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾** بالبعث **﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ﴾** القيامة **﴿بَغْتَةً﴾** فجأة **﴿قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا﴾** يا نادمتنا **﴿عَلَىٰ مَا بَرَّصْنَا﴾** ما قصرنا وضيعنا **﴿فِيهَا﴾** في الدنيا **﴿وَهُمْ يَعْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ﴾** أثقال ذنوبهم **﴿عَلَىٰ ضُفُوفِهِمْ أَلْسَاءُ﴾** بئس **﴿مَا يَزِرُونَ﴾** يحملونه من الأوزار ، في الاثر يتبع الميت ثلاث ماله ويفارقه عند خروج روحه ، وأهله ويفارقونه عندما يوارونه بالتراب وعمله يبقى معه إلى يوم القيامة ، فإن كان خيراً أوصله إلى الجنة وإن كان شراً أدخله النار (٣١) **﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾** الحسية **﴿إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾**

(٢٣) قال ابن عباس يغفر الله لأهل الإخلاص ذنوبهم فإذا رأى المشركون ذلك قالوا ، تعالوا نقول : إنا كنا أهل ذنوب ولم نكن مشركين ، فيختم على أفواههم وتنتطق أبيهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون [مس]

(٢٤) وقد ذكر أن هؤلاء المشركين يقولون هذا القول عند معابنتهم سعة رحمة الله يومئذ [زم]

(٢٦) عن ابن عمر أن أبا بكر جاء بأبيه أبي قحافة يوم الفتح إلى رسول الله (ص) فأسلم فقال (ص) :

**ألا تركت الشيع فأتيته** وكان أعمى فقال أبو بكر أردت أن يجره الله تعالى والذي بعثك بالحق لأننا كنت بإسلام أبي طالب أشد فرحاً مني بإسلام أبي التمس بذلك قررة عينك فقال (ص) **صدق** [مج]

(٣١) عن النبي (ص) قال " يرى أهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا " [مج]

يُلهِكُ عَنْ مَوْلَاكَ وَيَشْغَلُكَ عَمَّا يَعْجَبُ مَنفَعَةً دَائِمَةً ، لَقَصَّرَ مَدَّتَهَا وَفَنَاءَ لَذَتَهَا ﴿وَلَلْكَافِرُ الْآخِرَةُ﴾  
لدوامها وخلود لذاتها ﴿حَمِيرٌ﴾ من دار الفناء ﴿لِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾ معاصي الله ، يتجردون عن  
الذات البدنية ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ حتى تختاروا الأشرف الأطيب على الأخس الأذون الفاني (٣٢)  
﴿فَمَا تَعْلَمُ إِنَّهُ لَعَجَزَةٌ﴾ قول ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ بأنك ساحر وشاعر وكاهن ومجنون ﴿فَاتَّبِعْ﴾  
في الحقيقة ﴿لَا يُكْذِبُونَ﴾ فلا تحزن لتكذيبهم ﴿وَلَكِنَّ الصَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَتَحَمَّوْنَ﴾  
فأن تكذيبهم راجع الي ولست مختصاً به، فيه تسلية لمحمد (ص) (٣٣) ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ  
مِّن قَبْلِكَ﴾ أرسلناهم الى قومهم ﴿فَصَبْرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا﴾ على ما نالهم منهم ﴿وَأُوذُوا﴾  
في سبيل تبليغ رسالة الله ، مَن سَلَكَ سَبِيلَنَا صَبِرَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُ مِنْ حَدِيثِنَا فَلَا حَسِرَتْ فِيْنَا  
صَفْوَتُهُ وَلَا حَقِيْبَتٌ عَلَيْنَا حَالَتُهُ ﴿حَتَّىٰ آتَاهُمْ﴾ جائهم ﴿نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ﴾ لامغير ﴿لِكَلِمَاتِ  
اللَّهِ﴾ من وعده إياك بالنصر ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ﴾ يامحمد (ص) ﴿مِن نَّبَاٍ خَبَرَ﴾ المرسلين ﴿  
كَيْفَ أَنْجَيْنَاهُمْ وَنَصَرْنَاهُمْ عَلَىٰ قَوْمِهِمْ ، فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) (٣٤) ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ  
عِظَمَ وِشْقٍ عَلَيْنَا إِعْرَاضُهُمْ﴾ إنصرافهم عن الإسلام ﴿فَبِإِنِ اسْتَضَعْتَ﴾ قدرت ﴿أَنْ  
تَبْتَغِي﴾ تطلب ﴿تَبَعًا﴾ منفذاً ﴿فِي﴾ جوف ﴿الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا﴾ أو مصعداً تصعد ﴿فِي  
السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ بآيَةٍ﴾ مما اقترحوه فافعل ﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ أراد ﴿اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ﴾ لأجأهم ﴿عَلَى  
الْقُدْحِ﴾ إلى الإيمان ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ يا محمد (ص) ﴿مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ بحكمة الله ومشيئته  
(٣٥) ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ﴾ للإيمان ﴿الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ من يسمع كلامك سماع قبول  
﴿وَالْمُؤْتَى﴾ الكفار موتى القلوب ﴿يَتَّبِعُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ لِيَئْتِيَهُ﴾ الى حكمه ﴿يُرْجَعُونَ﴾ فيجازيهم  
بأعمالهم (٣٦) ﴿وَقَالُوا﴾ كفار مكة ﴿لَوْلَا﴾ هلاً ﴿نَزَّلَ عَلَيْنَا﴾ على محمد (ص) ﴿آيَةً﴾  
معجزة ﴿مِن رَّبِّهِ﴾ نزل على صدقه ﴿فُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِمٌ عَلَىٰ أَنْ يَنْزِلَ آيَةً﴾ حجة  
وبينة ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أنه لو أنزلها وفق ما طلبوا ثم لم يؤمنوا لعاجلهم  
بالعقوبة كما فعل الأمم السابقة (٣٧) ﴿وَمَا مِنْ مَّآبِئَةٍ فِي الْأَرْضِ﴾ حيوان على وجهه الارض  
﴿وَلَا ضَائِرٍ يَصِيرُ يَجْتَاخِيهِ﴾ في الجو ﴿إِلَّا أُمَّرٌ﴾ طوائف مخلوقة ﴿أَمْثَالِكُمْ﴾ مثلكم  
﴿مَا قَرَضْنَا﴾ أغفلنا ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ القرآن ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ من أمر الدين إلا بيناه ﴿ثُمَّ إِلَىٰ  
رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ يجمعون فيقضي بينهم (٣٨) ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِنَا﴾ بالقرآن ﴿حُمٌ﴾ عن  
سماع الحق ﴿وَبُكْمٌ﴾ لا ينطقون بالحق ، الذين فانتهم العناية الأزلية سدَّ الحرمان أسمعهم ،  
﴿وَعَشَى الْخِذْلَانَ أَبْصَارَهُمْ﴾ الكفر حائر ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾ يخذله ﴿وَمَنْ

(٣٢) كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ  
مَا أَوْضَحَ لَكَ سُبُلَ  
عَقْلِكَ مِنْ رَشْدِكَ [تج]

(٣٣) روى أن  
رسول الله (ص) لقي  
أبا جهل فصافحه أبو  
جهل ففيل له في ذلك  
فقال والله اني لأعلم  
أنه صادق ولكننا متى  
كنا تبعاً لعبد مناف  
فانزل الله هذه الآية  
[مس]

(٣٥) عن الباقر (ع)  
كان رسول الله (ص)  
يحب اسلام الحرث  
بن نوفل بن عبد  
مناف دعاه وجهد به  
أن يسلم فغلب عليه  
الشفاء فشق ذلك على  
رسول الله (ص)  
فانزل الله هذه الآية  
[صا]

(٣٧) عن الباقر (ع)  
في هذه الآية سيريكم  
في آخر الزمان آيات.  
منها : دابة الأرض ،  
والذجال ونزول  
عيسى بن مريم  
وطلوع الشمس من  
مغربها [صا]

(٣٨) عن أمير  
المؤمنين (ع) قال :  
أم أنزل الله ديننا  
ناقصاً فاستعان بهم  
على إتمامه ؟ أم  
كانوا شركاء له  
فعلينهم أن يقولوا :  
وعليه أن يرضى ؟ أم  
أنزل الله ديننا تاماً  
فقصر الرسول عن  
تبليغه وأدائه والله  
سبحانه يقول : (ما  
فرطنا في الكتاب من  
شيء) [صا]

يَسَاءُ يَجْعَلُهُ ﴿٤٣﴾ يرشده ﴿عَلَىٰ جِرَاحٍ مُّسْتَعِيمٍ﴾ إلى الهدى ، عن الصادق (ع) نزلت في الذين كذبوا الأوصياء هم صم وبكم [صا] (٣٩) ﴿قُلْ﴾ لهؤلاء الكفار ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني ﴿إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾ في الدنيا ﴿أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾ القيامة ﴿أَعْمَرَ اللَّهُ تَعْمُونَ﴾ لكشف الضر عنكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ حَالِقِينَ﴾ في أن الأصنام تنفعكم (٤٠) ﴿بَلْ إِيَّاهُ﴾ تستجبرون به في الشدائد و ﴿تَكْمُونَ﴾ ربكم الذي خلقكم ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ فيفرج ﴿مَا تَكْمُونَ﴾ إليه عنكم الضر ﴿إِنْ شَاءَ﴾ ذلك ﴿وَتَنْسَوْنَ﴾ حين يأتيكم العذاب ﴿مَا تَشْرِكُونَ﴾ مع الله (٤١) ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ الرسل ﴿إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِنَا﴾ فكذبوا رسلنا ﴿فَأَخَذْنَا هُمْ﴾ فابتليناهم ﴿بِالْبَأْسَاءِ﴾ الفقر واليؤس ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ الاسقام والعلل ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ يخضعون إلى الله أو يتوبوا عن ذنوبهم (٤٢) ﴿فَلَوْلَا﴾ فهلا ﴿إِنَّمَا﴾ حين ﴿جَاءَهُمْ بَأْسُنَا﴾ العذاب ﴿تَضَرَّعُوا﴾ بيان على أنهم لم يتضرعوا ﴿وَلَكِنْ﴾ ظهر منهم النقيض ﴿فَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أصروا على كفرهم ﴿وَزَيَّنَّ﴾ وحسن ﴿لَعَمْرُ الشَّيْطَانِ﴾ ما كانوا يعملون ﴿الإصرار على الضلال (٤٣) ﴿قَلَمًا نَّسُوا﴾ تركوا العمل ﴿مَا عَاذُوا﴾ بما أمرناهم ﴿بِهِ﴾ ففتحنا عليهم ﴿أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من النعم والخيرات استدراجاً منا أو باب التوبة ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَرَحُوا بِمَا أُوتُوا﴾ وازدادوا بطراً ﴿أَخَذْنَا هُمْ بِعُنْتَةٍ﴾ فجاءة بعدابنا ﴿فَإِنَّمَا هُمْ مُنْسَوْنَ﴾ آيسون من النجاة والرحمة متحسرون ، لما طالت عنا غيبتهم ولم تتجج مواضعنا فيهم سهلنا لهم أسباب العوافي وصببنا عليهم عزالي النعم وفتحنا لهم أبواب الرفاهية ، فلما استمكن الرجاء من قلوبهم أخذناهم بعنتة وعذبناهم فجاءة وأدقناهم حسرة ، عن الباقر (ع) {فلما نسوا ما ذكروا به} يعني فلما تركوا ولاية علي ابن أبي طالب (ع) وقد أمروا بها {فتحنا عليهم أبواب كل شيء} دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها {أخذناهم بعنتة} يعني بذلك قيام القائم (صلوات الله عليه) حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط [صا] (٤٤) ﴿بِقُلُوبِهِمْ﴾ استأصل ﴿حَالِقِينَ﴾ أصل ﴿الْقَوْمِ﴾ فلم يبق منهم عين ولا أثر ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ فلم يبق لهم عقب ولا نسل ﴿وَالْتَمَسُوا لَكُمْ﴾ على إهلاك الكافرين (٤٥) ﴿قُلْ﴾ لهؤلاء المكذبين من أهل مكة ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني ﴿إِنْ﴾ لو ﴿أَخَذَ﴾ أذهب ﴿اللَّهُ﴾ بحواس ﴿سَمِعَكُمْ﴾ فأصمكم ﴿وَأَبْصَارَكُمْ﴾ وأعماكم ﴿وَوَخَّعَ عَلَيَّ قُلُوبَكُمْ﴾ بعقولكم حتى لا تفهموا شيئاً ﴿مَنْ إِلَهُ﴾ هل من أحد ﴿عَمِرُ اللَّهُ بِأَيْتِكُمْ بِهِ﴾ يقدر على رد ذلك إليكم ﴿انْضُرْكِيهِ نَضْرِبُ﴾ نوضح لهم ﴿الآيَاتِ﴾ الدالة على وحدانيتنا ﴿ثُمَّ هُمْ﴾ مع ذلك ﴿يَصُدُّونَ﴾ يعرضون عنها ، عَرَفَهُمْ محلَّ عجزهم وحقيقة حاجتهم إليه لدوام فقرهم (٤٦) ﴿قُلْ﴾ لهم أيضاً ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أعلمتم ﴿إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ﴾ بعد ارسال

(٤٣) اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مَلَكَ وَ اتَّخَذُوا لَهُ أَشْرَكَآ قَبَاضَ وَ فَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ وَ نَبَّ وَ دَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ فَظَنَرُ بِأَعْيُنِهِمْ وَ نَطَقَ بِالسِّنْتِهِمْ فَرَكِبَ بِهِمُ الزَّلَّلَ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الْخَطْلَ فَعَلَّ مَنْ قَدْ شَرَكَهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِيهِ وَ نَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ [نج]

(٤٣) ولو أن الناس حين ينزل بهم النقم ، ويزول عنهم النعم فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد [نج]

(٤٤) روي عن النبي (ص) أنه قال " إذا رأيت الله تعالى يعطي على المعاصي فإن ذلك استدراج منه " ثم تلا هذه الآية [مج]

(٤٤) يا ابن آدم إذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره [نج]

الرسول ﴿بِغْتَةٍ﴾ فجأة وخفية ﴿أَوْ جَهْرَةً﴾ علانية ﴿هَلْ﴾ لا ﴿يَهْلِكُ﴾ بهذا العذاب ﴿إِلَّا﴾  
 الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ﴿إِلَّا أَنْتُمْ﴾ ، لأنكم كفرتم ، المراد به عذاب الدنيا دون الآخرة (٤٧) ﴿وَمَا﴾  
 نُزِّلَ الْمُرْسَلِينَ﴾ أُرْسِلَ ﴿إِلَّا مُتَشْرِبِينَ﴾ المؤمنين بالجنة ﴿وَمُنْكَرِينَ﴾ الكافرين بالنار  
 ﴿بِمَنْ ءَامَنَ﴾ صدق بهم ﴿وَأَصْلَحَ﴾ عمله في الدنيا ﴿بِقَلْبِ خَوْفٍ عَلَيْهِمْ﴾ أنجزنا له الوعد  
 في الآخرة ﴿وَلَا هُمْ يُعْرَضُونَ﴾ على ما خلفوا ورائهم في الدنيا (٤٨) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾  
 بِآيَاتِنَا﴾ بمن أرسلنا ﴿يَمَسُّهُمْ﴾ يصيبهم ﴿الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَعْسِفُونَ﴾ بسبب تكذيبهم  
 لرسولنا (٤٩) ﴿فَلَنْ﴾ للذين يقترحون عليك تنزيل الآيات وخوارق العادات ﴿لَا أَقُولُ لَكُمْ﴾  
 لست أدعي أن ﴿عِنْدِي خَزَائِنَ اللَّهِ﴾ أتصرف بها ﴿وَلَا﴾ أدعي أيضاً أنني ﴿أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾  
 حتى تسألوني عن وقت نزول العذاب ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ﴾ ولست أدعي ﴿إِنَّ مَلَكَ﴾ من  
 الملائكة ﴿إِنْ﴾ أي ما ﴿أَتَّبِعَ﴾ فيما أدعوكم إليه ﴿إِلَّا مَا يُوحَى﴾ ينزل ﴿إِلَيَّْ﴾ من الله  
 ﴿فَلَنْ﴾ لهم ﴿هَلْ يَسْتَوِي﴾ يتساوى ﴿الْأَعْمَى﴾ الضال ، الكافر ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ المهتدي ،  
 المؤمن ﴿أَفَلَا تَتَعَكَّرُونَ﴾ فيما أقول ، فيه تفرغ وتوبيخ (٥٠) ﴿وَأَنْزَلْنَا﴾ عظ وخوف ﴿بِهِ﴾  
 بهذا القرآن ﴿الَّذِينَ يَتَأْفَكُونَ﴾ من المؤمنين ، إنما يخاف من علم فأما القلوب التي هي تحت  
 غطاء الجهل فلا تباشرها طوارقُ الخوف ﴿أَنْ يُنْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ﴾ بوعد الله ووعيده ﴿لَنْسُرَ﴾  
 لَنُفِمْ مِنْ حُورٍ﴾ غير الله ﴿وَلِيٍّ﴾ ينصرهم ﴿وَلَا شَيْعٍ﴾ يشفع لهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ يطيعوا  
 ربهم ويعملوا لمعادهم " يعني أنذر بالقرآن من يُرجى إيمانه ، وأما الكفرة المعرضون فدعهم ورأيهم "  
 (٥١) ﴿وَلَا تَصْرُخْ﴾ المؤمنين الضعفاء من مجلسك ﴿الَّذِينَ يَخْشَعُونَ﴾ يعبدون ﴿رَبَّهُمْ﴾  
 بِالْعَمَلِ﴾ الصباح ﴿وَالْعَشِيِّ﴾ والمساء ، يخصصونه بالعبادة دائماً بحضور القلب وشهود الروح  
 وتوجه السرِّ إليه ﴿يُرِيكُونَ﴾ ، يلتمسون بذلك ﴿وَجَفَّهَ﴾ الثواب من الله ، أصبحوا لا سؤال لهم  
 من دنياهم ولا همَّ سوى حديث مولاهم ﴿مَا عَلَيْنَا مِنْ حِسَابِهِمْ﴾ المشركين ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ لا  
 تؤاخذ بأعمالهم وذنوبهم ﴿وَمَا مِنْ حِسَابِنَا عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ ولا عليهم من حسابك من شيء  
 ﴿فَتَضَرَّاهُمْ﴾ ولا تطردهم ﴿فَتَكُونَنَّ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ بطردهم (٥٢) ﴿وَكَيْدًا﴾ كما  
 ﴿فِتْنًا﴾ ابتلينا واختبرنا ﴿بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ الغني بالفقير والشريف بالوضيع ﴿لِيَقُولُوا﴾  
 رؤساء قريش ﴿أَقُولُوا﴾ للاستفهام ﴿مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ على هؤلاء الضعفاء والفقراء بالهداية  
 والسبق إلى الإسلام ﴿مِنْ بَيْنِنَا﴾ دوننا ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ الله أعلم بمن يشكر  
 فيهديه (٥٣) ﴿وَأَلْمَأْجَأً جَاءَكَ﴾ يا محمد (ص) ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون ﴿بِآيَاتِنَا﴾ بحججنا ،

(٤٩) فائدة : كل  
 فسق في القرآن معناه  
 الكذب [ زم ]

(٥٠) نزلت حين  
 قالوا له إن كنت  
 رسولاً فاطلب من  
 ربك أن يوسع علينا  
 ويغني فقرنا وأخبرنا  
 بمصالحنا ومضارنا  
 فأخبر أن ذلك بيد الله  
 سبحانه لا بيده [ مس ]

(٥٢) عن ابن  
 مسعود قال : من  
 الملائكة من قريش  
 بالنبي (ص) وعنده  
 صهيب وعمار وبلال  
 وخباب ونحوهم من  
 ضعفاء المسلمين ،  
 فقالوا : يا محمد  
 أرضيت بهؤلاء من  
 قومك ، هؤلاء الذين  
 من الله عليهم من  
 بيننا، نحن نكون تبعاً  
 لهؤلاء ؟ اطردهم  
 عنك ، فلعلك إن  
 طردتهم أن نتبعك  
 فنزلت هذه الآية  
 [ طب ]

(٥٢) فائدة : الغداة  
 ما بين طلوع الفجر  
 إلى طلوع الشمس ،  
 العشي من المغرب  
 إلى العشاء [ كا ]

(٥٣) عن الامام علي  
 (ع) : من أتى غنياً  
 فتواضع لغناؤه ذهب  
 ثلثاً دينه [ مح ]

عن ابن عباس **نزلت في علي بن أبي طالب (ع) وحمة وجعفر وزيد** [شوا] **﴿يَقُلْ﴾** إبدأهم بـ **﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾** إكراماً لهم وتطبيياً لقلوبهم **﴿كُتِبَ﴾** أوجب **﴿رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾** تفضلاً منه وإحساناً **﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ﴾** أيها المؤمنون **﴿سُوَاءًا﴾** خطيئة **﴿يَعْقَلِيَّةٍ﴾** من غير قصد ، **﴿مَنْ تَعَاطَى شَيْئاً مِنْ أَعْمَالِ الْجُهَالِ﴾** **﴿ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهَا﴾** من بعد ذلك عن الذنب **﴿وَأَصْلَحَ﴾** عمله **﴿بِقَاتِهِ غَمُورٌ رَحِيمٌ﴾** قابلناه بكل لطف وقبول (٥٤) **﴿وَكَلِمَاتٍ﴾** كما **﴿نُعَصِّلُ﴾** فصلنا **﴿الْآيَاتِ﴾** الدلائل على ضلالات المشركين **﴿وَلِتَسْتَيْبِنَ﴾** لتتوضح **﴿سَبِيلَ﴾** طريق **﴿الْفَجْرِيِّينَ﴾** فينكشف أمرهم ونزول الإشكال وتُفصِّحُ طريق الاستدلال ونمد أهله بحسن التأييد ونذيق الأعداء الحرمان لئلا يبقى لأحدٍ عنذرٌ (٥٥) **﴿قُلْ﴾** لهؤلاء المشركين **﴿إِنَّ نُهَيْتُمْ﴾** نهاني ربي **﴿أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَكْفُرُونَ﴾** هذه الأصنام **﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾** التي زعمتموها آلهة **﴿قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ﴾** لا أوافقكم في عبادة غير الله **﴿فَمَا خَلَّكَ إِيمَانًا﴾** إذا فعلت ذلك **﴿وَمَا أَنَا﴾** ولا أكون **﴿مِنْ﴾** في زمرة **﴿الْمُفْتَدِينَ﴾** (٥٦) **﴿قُلْ﴾** لهم **﴿إِنَّ﴾** فيما أنا عليه **﴿عَلَى بَيِّنَةٍ﴾** يقين **﴿مِنْ﴾** شريعة **﴿رَبِّي﴾** وكذبتم به بما أتيتكم من عند الله **﴿مَا﴾** ليس **﴿عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ﴾** من العذاب ولا أفدر على إنزاله **﴿إِنْ أَنْتُمْ﴾** في استعجال العذاب وتأخيره **﴿إِلَّا لِلَّهِ﴾** بيد الله وحده **﴿يَقُصُّ﴾** يقول **﴿التَّقَى وَهُوَ خَيْرُ الْعَاصِينَ﴾** الحاكمين بين عباده (٥٧) **﴿قُلْ﴾** لهم **﴿لَوْ أَنَّ عِنْدِي﴾** بيدي **﴿مَا تَسْتَعِجِلُونَ﴾** من العذاب **﴿بِهِ لَفَضِي الْأَمْرُ﴾** لأهلككم عاجلاً وانقطع ما **﴿بَيْنَ وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾** بوقت عذابهم إن شاء عاجلهم وإن شاء أخر عقوبتهم "وعيد وتهديد" (٥٨) **﴿وَعِنْدَهُ﴾** عند الله **﴿مَعَانِي﴾** خزائن **﴿الْغَيْبِ﴾** الأمور الخفية **﴿لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾** هو المتفرد بالإحاطة بكل معلوم **﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾** تفصيلاً **﴿وَمَا تَسْغُصُ مِنْ وَرْفَةٍ﴾** من الشجر **﴿إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾** وقت سقوطها **﴿وَلَا حَمِيَّةٌ﴾** صغيرة **﴿فِي ضُلُمَاتٍ﴾** باطن الأرض **﴿يَعْلَمُ مَكَانَهَا﴾** **﴿وَلَا رُضْبٍ﴾** شيء فيه رطوبة **﴿وَلَا يَأْسٍ﴾** أو جفاف **﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾** هو معلوم عند الله (٥٩) **﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَقَّكُمْ بِاللَّيْلِ﴾** يميئتم فيه ، لأن النوم وفاة لما بينها وبين الموت من المشاكلة في زوال الإحساس و غفلة الحواس **﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ﴾** ما كسبتم من الأعمال **﴿بِالتَّنْفَارِ﴾** **﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ﴾** يوقظكم **﴿فِيهِ﴾** في النهار **﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾** لتستوفوا آجالكم "مدة العمر" **﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾** إذا تمت المدة

(٥٤) فائدة : تحية الإسلام دعاء بالنجاة لمن تحييه من كل سوء ، ورحمة الله رضوانه ، والبركات الرزق الواسع [كا]

(٥٤) نزلت في الذين نهى الله عز وجل نبيه عن طردهم وكان النبي (ص) إذا رآهم بدأهم بالسلام [صا]

(٥٧) روي ان رؤساء قريش كانوا يستعجلون العذاب [رو]

(٥٩) فائدة : في الحديث أن مفتح الغيب خمس " إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير (لقمان ٣٤) [كا]

(٥٩) فائدة : عن الامام علي (ع) تخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعها في الجسد وبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه عادت الروح [كا]



المكتوبة ﴿ثُمَّ يَبْتُلِكُمْ﴾ يخبركم ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ويجزيكم عليها (٦٠) ﴿وَهُوَ  
 الْفَاهِرُ﴾ الغالب ﴿قَوِّفْ عِبَادِهِ﴾ على خلقه بالقهر والرفعة ﴿وَيُرْسِلُ﴾ يبعث ﴿عَلَيْكُمْ﴾  
 ملائكة يتعاقبونكم ليلاً ونهاراً ﴿مَحْضَةً﴾ تحفظكم وتحفظ أعمالكم ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَاكُمْ  
 الْمَوْتُ﴾ انتهى أجل الإنسان ﴿تَوَفَّيْتَهُ﴾ تقبض روحه ﴿رُسُلَنَا﴾ الملائكة الموكلون بقبض الأرواح  
 ﴿وَهُمْ لَا يُعْرَضُونَ﴾ لا يقصرون في ذلك (٦١) ﴿ثُمَّ رُلُوا﴾ بعد البعث ﴿إِلَىٰ اللَّهِ مَوْلَاهُمْ﴾  
 خالقهم ومالكهم ﴿الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْكُفْرُ﴾ وحده يوم القيامة ﴿وَهُوَ أَسْرِعُ الْحَاْسِينَ﴾ لا يشغله  
 حساب عن حساب (٦٢) ﴿فُلٌ﴾ لهؤلاء الكفرة ﴿مَنْ﴾ الذي ﴿يُنَجِّيكُمْ﴾ ينفذكم في أسفاركم  
 ﴿مِنْ ضُلْمَاتٍ﴾ شدائد واهوال ﴿الْبَرِّ وَالنَّجْرِ﴾ إذا ضللتكم ﴿تَعَاوَنَهُ﴾ ركم عندها مخلصين  
 ﴿تَضَرَّعًا﴾ علانية ﴿وَوَخْفِيَةً﴾ في أنفسكم سراً ﴿لَئِنْ أُنجَانَا﴾ خلصتنا ﴿مِنْ هَٰؤُلَاءِ﴾ الشدائد  
 والاهوال ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الشاكرين ﴿تذكير النعمة يوجب الزيادة في المحبة  
 (٦٣) ﴿فُلٌ﴾ لهم ﴿اللَّهُ﴾ وحده ﴿يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا﴾ من الشدائد ﴿وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾ غم  
 ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ﴾ بعد هذا ﴿تُشْرِكُونَ﴾ به ولا تؤمنون (٦٤) ﴿فُلٌ﴾ لهم ﴿هُوَ الْعَالِمُ عَلَىٰ أَنْ  
 يَبْعَثُ﴾ يرسل ﴿عَلَيْكُمْ عِبَادًا مِنْ قَوْمِكُمْ﴾ من السماء ، كما أمطر على قوم لوط وعلى  
 أصحاب الفيل الحجارة ، وأرسل على قوم نوح الطوفان ﴿أَوْ مِنْ تَفْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ الخسف  
 والزلازل كما أغرق فرعون وخسف بقارون ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ﴾ يجعلكم ﴿شِيْعًا﴾ فرقاً مختلفين على  
 أهواء شتى ﴿وَيُبَيِّقُ بَعْضَكُمْ بِأَسْبَعْضٍ﴾ يقاتل بعضكم بعضاً " كما هو الآن " ﴿انظُرْ  
 كَيْفَ نَصَرَفُ﴾ نوضح لهم ﴿الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْفَهُونَ﴾ ليفهموا ويتدبروا (٦٥) ﴿وَكِتَابٍ  
 يَهِّئُ بِالْعَذَابِ قَوْمًا﴾ قريش ﴿وَهُوَ﴾ العذاب ﴿الْحَقُّ﴾ لا بد أن ينزل ﴿فُلٌ لَسْتُ عَلَيْكُمْ  
 بِوَكِيلٍ﴾ بحفيظ (٦٦) ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ﴾ خبر ﴿مُسْتَفْرٍ﴾ وقت يقع فيه ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ما  
 يحل بكم من العذاب (٦٧) ﴿وَإِنَّمَا رَأَيْتُمُ الْمُشْرِكِينَ﴾ المشركين ﴿الَّذِينَ يَفُوضُونَ﴾ يستهزئون ﴿بِـ  
 آيَاتِنَا﴾ القرآن ﴿بِأَعْرَاضٍ عَنْهُمْ﴾ لاتجالسهم ﴿حَتَّىٰ يَفُوضُوا﴾ يتكلموا ﴿بِـ حَدِيثٍ﴾ كلام  
 ﴿غَيْرِهِ﴾ آخر ﴿وَإِنَّمَا يُسَيِّئَاتُ﴾ وإن أسناك ﴿الشَّيْطَانُ﴾ فجالستهم ، ثم تذكرت ﴿فَلَا  
 تَفْعَلْ﴾ فقم عنهم ﴿بَعْدَ الذِّكْرِ﴾ بعد تذكرك النهي ﴿مَعَ الْعَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ المشركين ، إن  
 بَدَرَ مِنْكَ تَغَافُلٌ فَتَدَارَكْتَهُ بِحَسَنِ التَّذَكُّرِ وَجَمِيلِ التَّنْبِيْهِ (٦٨) ﴿وَمَا﴾ ليس ﴿عَلَىٰ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾  
 المؤمنين ﴿مِنْ حِسَابِهِمْ﴾ الكفار على استهزائهم ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ إذا تجنبوهم فلم يجلسوا معهم

(٦٣) روي عن النبي (ص) أنه قال : " خير الرزق ما يكفي وخير الرزق ما يكفي " ومن يقوم رفعا أصواتهم بالدعاء فقال : " إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا وإنما تدعون سمياً قريبا [مج]

(٦٥) ورد " إنه لما نزلت هذه الآية قام النبي (ص) فتوضأ وأصبح وضوءه ثم قام وصلى فأحسن صلاته ثم سأل الله سبحانه أن لا يبعث على أمته عبداً من قورهم ولا من تحت أرجلهم ولا يلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض فنزل جبرائيل (ع) فقال : يا محمد إن الله تعالى سمع مقالتك وإنه قد أجارهم من خصلتين ولم يُجرهم من خصلتين أجارهم من أن يبعث عليهم عذاباً من قورهم أو من تحت أرجلهم ولم يجرحهم من الخصلتين الأخرين فقال (ص) " يا جبرائيل ما بقاء أمتي مع قتل بعضهم بعضاً " فقام وعاد إلى الدعاء فنزل الم أسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون [العنكبوت ٢] الأيتين فقال لا بد من فتنة تبتلي بها الأمة بعد نبيها لبيتين الصادق من الكاذب لأن الوحي انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة إلى يوم القيامة [مج] ... قال أبو العالیه : هن أربع وكلهن عذاب وقعت اثنتان بعد موت النبي (ص) بخمس وعشرين سنة يريد حادثه عثمان وما وقع بين علي (ع) ومعاوية إذ البسوا شيعاً وأذاق بعضهم بأس بعض ويقيت اثنتان لا بد واقعتان وهما الخسف

﴿وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ﴾ عليهم ﴿عُكْرَى﴾ أن يمنعوهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ يجتنبون الخوض في القرآن حياة من المؤمنين (٦٩) ﴿وَعَمْرٌ﴾ اترك هؤلاء ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ باستهزائهم ﴿وَعَزَّزْتَهُمْ﴾ خدعتهم ﴿التَّجَاةَ الثَّنِيَةَ﴾ الفانية ولا تبالي بافعالهم واقوالهم ﴿وَعَاكْرَ بِهِ﴾ وعظهم بالقرآن ﴿أَنْ تُبْسَلَ﴾ تحبس وترتهن ﴿نَفْسٌ﴾ للهلاك ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ بسوء عملها ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ لَدُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ﴾ ناصرٌ ينجيها لأن كلا مشغول بنفسه ﴿وَلَا شَافِعُ﴾ يشفع لها ﴿وَأَنْ تَعْمَلَ﴾ تُعْطِ تلك النفس ﴿كُلَّ عَمَلٍ﴾ فدية لتتجو به من العذاب ﴿لَا يُؤَخِّدُ﴾ لا يقبل ﴿مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا﴾ اسلموا أنفسهم للعذاب ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ بسبب أعمالهم في الدنيا ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ مَاءٍ حَمِيمٍ﴾ مغلي في بطونهم ﴿وَعَذَابُ أَلِيمٌ﴾ بنار تشتعل في ابدانهم ﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ بسبب كفرهم (٧٠) ﴿فُلٌ﴾ لهم ﴿اتَّسَعُوا﴾ أتعبد ﴿مِنْ لَدُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْبَغُنَا﴾ إن دعوانه ﴿وَلَا يَصْرُتْنَا﴾ إن تركناه ﴿وَوَرَّأُ﴾ نرجع ﴿عَلَىٰ أَعْقَابِنَا﴾ إلى الضلالة ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ للإسلام ﴿كَالَّذِي﴾ فنكون مثل الذي ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾ اختطفته ﴿الشَّيَاطِينُ﴾ المبتوثة ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ وسارت به في المهالك ﴿حَيْرَانَ﴾ تائها لا يدري ما يعمل ﴿لَهُ أَصْحَابٌ﴾ رفاق ﴿يَدْعُونَهُ إِلَى الْعُكْبَى﴾ الطريق الواضح لينفذوه مما هو فيه فيقولون ﴿انْتَبَا﴾ لتتجو ، وهو لا يأتيهم لاستيلاء الحيرة عليه ﴿فُلٌ﴾ لهم ﴿إِنَّ هُدَى اللَّهِ﴾ الإسلام ﴿هُوَ الْهُدَى﴾ الحق ﴿وَأَمْرًا لِنُسْلِمَ﴾ لنستسلم ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٧١) ﴿وَأَنْ أَمِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ المفروضة عليكم ﴿وَاتَّقُوا﴾ بتجنب معاصيه ﴿وَهُوَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تُفْسَرُونَ﴾ تجمعون يوم القيامة (٧٢) ﴿وَهُوَ الْكَلِمَاتُ حَقٌّ﴾ أوجد ﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ﴾ لا باطلا ولا عبثا ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُلُّ قَبِيلٍ﴾ ما وعد به من الثواب وحذر به من العقاب ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ الصدق ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ﴾ يوم القيامة ﴿يَوْمَ يُنْفَعُ﴾ إسرافيل ﴿فِي الصُّورِ﴾ النفخة الثانية ﴿عَالِمٌ﴾ يعلم ﴿الْغَيْبِ﴾ ما خفي ﴿وَالشَّهَادَاتِ﴾ وما ظهر ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ في أفعاله ﴿الْقَبِيرِ﴾ بشؤون عباده (٧٣) ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ وانكر للقومك قول ابراهيم الذي يدعون أنهم على ملته ﴿لَأَبِيهِ أَزْرَى﴾ منكرًا عليه ، اسمه تارخ سماه الله بلقبه دون اسمه لأنه مشهور به أكثر من الاسم ﴿أَتَيْتُهُ أَضْمًا وَالْهَقَّةَ﴾ تعبدها ﴿إِنَّكَ أَزَاكٌ وَفَوَّحٌ﴾ السائرين على سيرتك ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ عن الحق ﴿مُبِينٍ﴾ لا شك فيه (٧٤) ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ﴾ قدرتنا فيما خلقنا في ﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قيل أراد به ما في السموات من عبادة الملائكة والعجائب ، وما في الأرض من عصيان بني آدم ؛ فكان يدعو على من يراه يعصي فيهلكه الله ، فأوحى الله إليه يا

والرحم وبهذا قال أبي بن كعب ومجاهد وغيرهما ... والأخبار في هذا كثيرة وأتينا بها استدلالا لإيقاع اليأس بين هذه الأمة من بعضها وهو واقع لا محالة [ملا]

(٦٥) عن رسول الله (ص) : " سألت الله أن لا يبعث على أمتي عذاباً من فوقهم أو من تحت أرجلهم فأعطاني ذلك ، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعني [زم]

(٦٥) عن ابن عباس : { .. مِنْ فَوْقِكُمْ } يعني: من أمراكم ، { أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ } يعني: سفلتكم [فخ]

(٦٥) ورد عن النبي (ص) " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يَقُولُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يُضَرُّهُمْ مِنْ خَلْقِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ " "إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا الْأَنْمَةَ الْمُضِلِّينَ " أَيُّ مُصِيبَةٍ أَتَتْهُ مِنْ أَنْ أَرَى أُمَّتِي يُعَذِّبُ بَعْضُهَا بَعْضًا " لا ترجعوا بعدي كفراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسبب [طب]

(٦٨) عن النبي (ص) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إن الله تعالى يقول في كتابه وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية [صا]

(٦٩) عن النبي (ص) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم [صا]

(٧٤) ليس بين النسابين اختلاف أن اسم أبي إبراهيم تارخ وأن أزر كان جد إبراهيم لأمه [مج]

إبراهيم أمسك عن عبادي ، أما علمت أن من أسمائي الصبور ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوفِينَ﴾  
الراسخين في اليقين ، لآطفه بسابق العناية ثم كاشفه بلاحق الهداية فأراه من دلالات توحيده  
(٧٥) ﴿فَلَمَّا جَنَّ﴾ اظلم ، الجنّ في الأصل الستر عن الحاسة ﴿عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا﴾  
الزهرة أو المشتري ﴿فَالَ هَذَا رَبِّي﴾ أي على زعمكم ، استدراجاً منه لهم الى الحق وليفتهم الى  
منطق العقل والفطره برفق ولين ﴿فَلَمَّا أَجَلَ﴾ غاب ﴿فَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ (٧٦) ﴿فَلَمَّا  
رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا﴾ مبتدئاً في الطلوع ﴿فَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَجَلَ﴾ غاب ﴿فَالَ لَئِن لَّمْ  
يَهْدِنِي﴾ يرشدني ﴿رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ بعبادة الكواكب (٧٧) ﴿فَلَمَّا رَأَى  
الشَّمْسُ تَارِجَةً﴾ تشرق ﴿فَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾ من الكوكب والقمر ﴿فَلَمَّا أَفَلَتْ﴾  
غابت الشمس ﴿فَالَ يَا قَوْمِ إِنَّ رَبِّي لَبَدِئُ خَلْقٍ﴾ قال هذا على سبيل الإنكار على قومه  
(٧٨) ﴿إِنَّ رَبِّي لَكَبِيرٌ﴾ قصدت ﴿وَجَهِي﴾ بعبادتي وتوحيدي ﴿لَلَّيْلِ بَقَصْرٌ﴾ خلق  
﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَبِيبًا﴾ مائلاً عن الأديان الباطلة إلى الدين الحق ﴿وَمَا أَنَا﴾ لست  
﴿مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ممن يعبد مع الله غيره أفردتُ قصدي لله ، وطهرت عقدي عن غير الله ،  
وحفظت عهدي في الله (٧٩) ﴿وَحَاجَّهُ﴾ جادلته وناظره ﴿قَوْمُهُ﴾ في شأن التوحيد ﴿فَالَ﴾  
أجابهم منكرًا عليهم ﴿أَتَجَاجُؤُنَّ﴾ أتجادلوني ﴿بِ﴾ وجود ﴿اللَّهِ﴾ ووحدانيته ﴿وَقَدْ هَمَّ﴾ إلى  
الحق ﴿وَلَا أَخَافُ﴾ هذه الآلهة التي تعبدونها ﴿مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ﴾ إذا أراد ﴿رَبِّي﴾  
﴿شَيْئًا﴾ أن يصيبني شيء من المكروه ﴿وَسِعَ﴾ أحاط ﴿رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ﴾ بجميع الأشياء  
﴿عِلْمًا أَجَلًا تَتَذَكَّرُونَ﴾ تعبدون وتتعتظون "على سبيل الاستفهام والتوبيخ" (٨٠) ﴿وَكَيْفَ  
أَخَافُ﴾ الهنكم ﴿مَا أَشْرَكْتُمْ﴾ التي أشركتموها مع الله في العبادة ﴿وَأَنْتُمْ﴾ أنتم ﴿لَا تَقَافُونَ﴾  
أنكم أشركتم بالله الذي القادر على النفع والضرر ﴿مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾ بدون  
حجة ولا برهان ﴿بِأَيِّ الْبَرِيئِينَ﴾ أينا ﴿أَحَقُّ بِالْإِيمَانِ﴾ نحن أم أنتم ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾  
تميزون بين الحق والباطل (٨١) ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بالله ، عن ابن عباس في قول الله تعالى  
﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يعني صدقوا بالتوحيد هو علي بن أبي طالب (ع) [شو] ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾ يخطوا  
﴿إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ بشرك ، عن ابن عباس والله ما آمن أحد إلا بعد شرك ما خلا علياً فإنه آمن  
بالله من غير أن يشرك به طرفة عين [شو] ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْإِيمَانُ﴾ من العذاب ﴿وَهُمْ  
مُعْتَمِدُونَ﴾ على هداية ورشاد (٨٢) ﴿وَتَلَمَّا حَكَمْنَا﴾ أدلتنا ﴿وَأَتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ﴾ أرشدناه بها  
ليحتج ﴿عَلَى قَوْمِهِ نَزَعًا مِّنْ رَبِّكَ﴾ بالعلم والنبوة ﴿إِنَّ رَبَّنَا حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ يضع

(٧٥) عن أبي عبد الله  
(ع) قال : لما رأى  
إبراهيم ملكوت  
السموات والأرض  
رأى رجلاً يزني فدعا  
عليه فمات ثم رأى  
آخر فدعا عليه فمات  
ثم رأى ثلاثة فدعا  
عليهم فماتوا فأوحى  
الله تعالى يا إبراهيم إن  
دعوتك مستجابة فلا  
تدع على عبادي فإنني  
لو شئت أن أميتهم  
بدعائك ما خلقتهم إني  
خلقت خلقى على ثلاثة  
أصناف صنف يعبدني  
لا يشرك بي شيئاً  
فأثيبه وصنف يعبد  
غيري فليس يفوتني  
وصنف يعبد غيري  
فأخرج من صلبه من  
يعبدني [مج]

(٧٨) كان في هذا  
المقام منظرًا لقومه  
مبيناً لهم بطلان ما  
كانوا عليه من عبادة  
الأصنام والكواكب  
السيارة وأشدهن  
إضاعة الشمس ثم  
القمر ثم الزهرة فلما  
انتفتت الإلهية عن هذه  
الأجرام الثلاثة التي  
هي اسطع ما تقع  
عليه الأبصار [مس]

الشيء في محله (٨٣) ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ﴾ لإبراهيم ﴿إِسْحَاقَ﴾ من ساره ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ لتقر عينه ببقاء العقب ﴿كَلِمًا هَدَيْنَا﴾ أرشدناه إلى سبيل السعادة ، وأتيناها النبوة والحكمة ﴿وَنَوْمًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ هؤلاء ﴿وَمِنْ عَمَرْتِهِ مَا أَوْوَمًا﴾ ابن إيشا ﴿وَسَلْمَانَ﴾ بدأ تعالى بذكر داود وسليمان لأنهما جمعا الملك مع النبوة ﴿وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ﴾ قرنهما لاشتراكهما في الإمتحان والبلاء ﴿وَمُوسَى وَهَارُونَ﴾ قرنهما لاشتراكهما في الأخوة ، وقدم موسى لأنه كليم الله ﴿وَكَلِيمًا نَجْرِي النَّفْسِيِّنَ﴾ بنيل الثواب والكرامات (٨٤) ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾ قرن بينهم لاشتراكهم في الزهد والإعراض عن الدنيا ﴿وَالْيَاسَرَ﴾ ادريس ﴿كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ الكاملين في الصلاح ، عن الكاظم (ع) انما الحق عيسى (ع) بذراري الانبياء من طريق مريم (ع) وكذلك الحقنا بذراري النبي (ص) من قبل أمنا فاطمة (ع) [صا] (٨٥) ﴿وَأِسْمَاعِيلَ﴾ ابن إبراهيم ﴿وَالْيَسَعَ﴾ اختلفوا فيه ، قيل من ولد إسماعيل وقيل من سبط يوشع بن نون ﴿وَيُونُسَ﴾ بن متى ﴿وَلُوطًا﴾ بن هاران وهو ابن أخت إبراهيم ، وقيل ابن اخيه ﴿وَكَلَانَ﴾ وكل واحد منهم ﴿بِضَلَّتْنَا﴾ بالنبوة ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ عالم عصرهم ، ذكر أولا أصول الانبياء وهم نوح وإبراهيم وإسحق ويعقوب ، ثم أهل الملك والسلطان وهما داود وسليمان ، ثم أهل الصبر أيوب ، ومن جمع بين الصبر والملك وهم يوسف وموسى وهرون ، ثم أهل الزهد وهم زكريا وعيسى ويحيى وإلياس ، ثم من لم يبق له أتباع ولا شريعة وهم إسماعيل واليسع ويونس ولوط [ملا] (٨٦) ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ وَوَعْدَتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ﴾ جماعات كثيرة ﴿وَأَجْمَعْتَيْنَاهُمْ﴾ اصطفياناهم ﴿وَهَدَيْنَاهُمْ﴾ سددناهم ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الحق (٨٧) ﴿كَلِمًا﴾ الهدى إلى الطريق المستقيم ﴿هَدَى اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ من أراد ﴿مَنْ عِبَادِهِ﴾ من خلقه ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا﴾ هؤلاء الانبياء مع فضلهم وعلو قدرهم ﴿لَتَمَيَّزَهُمْ﴾ لبطل ﴿عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ عملهم فكيف بغيرهم (٨٨) ﴿أُولَئِكَ﴾ الانبياء ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمْ﴾ أنزلنا عليهم ﴿الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالنَّبُوَّةَ﴾ الرسالة ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا﴾ بآياتنا ﴿فَوَلَّاهُمْ﴾ كفار قريش ﴿بِقَعْدِ وَكَلْنَاهُمْ﴾ استحفطنا ﴿بِهَا﴾ برسلتنا وأنبيناتنا ﴿فَوَمَا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ وفي هذا ضمان من الله تعالى أن ينصر نبيه (ص) ويحفظ دينه (٨٩) ﴿أُولَئِكَ﴾ هؤلاء الرسل ﴿الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ هم الهداة المهديون ﴿فَبِهِدَايَاهُمْ أَتَمَّ إِلَهُهُمُ﴾ فتأس واقتد بسيرتهم ﴿فَلِ﴾ يا محمد (ص) لقومك ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على تبليغ القرآن ﴿أَجْرًا﴾ الأجر والمال ﴿إِنْ هُوَ﴾ هذا القرآن ﴿إِلَّا عُنْوَءٌ﴾ عظة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ لجميع الخلق (٩٠) ﴿وَمَا فَكَّرُوا﴾ عرفوا ﴿اللَّهَ حَقَّ فِكْرِهِ﴾ معرفته ﴿إِنَّمَا قَالُوا﴾ حين أنكروا الوحي وبعثه الرسل ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّ مِنْ قَبْلِهِ﴾

(٨٤) فائدة .... ذكر تعالى نوحاً لأنه أب البشر الثاني فذكر شرف أبناء إبراهيم ثم ذكر شرف أبائه [مس]

(٨٥) ومن هنا استدل بجواز النسب للام ، ولما أنكر الحجاج كون أولاد فاطمة (ع) أولاد محمد (ص) أفحم في هذه الآية ، إذ ذكر عيسى في عداد الانبياء المنسوبين إلى إبراهيم لأن أمه منهم وألقمه الحجر [ملا]

(٨٥) عن ابن مسعود ... وقد صح في الحديث أنه قال للحسن والحسين (ع) ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا " وإن الصحابة كانت تقول لكل منهما ومن أولادهما يا ابن رسول الله [صا]

(٨٥) الآية تدل على أن الحسن والحسين (ع) من ذرية رسول الله (ص) لأن الله تعالى جعل عيسى من ذرية إبراهيم مع أنه لا ينتسب إلى إبراهيم إلا بالأم ، فذلك الحسن والحسين (ع) من ذرية رسول الله (ص) وإن انتسبا إلى رسول الله (ص) بالأم وجب كونهما من ذريته ، ويقال : إن أبا جعفر الباقر (ع) استدل بهذه الآية عند الحجاج بن يوسف [فخ]

(٨٦) ... وحجة من أدخل البنات في الأقارب قوله عليه السلام الحسن بن علي (ع) إن أبني هذا سيد ولا نعلم أحداً يمتنع أن يقول في ولد البنات إنهم ولد لآبي أمهم [قر]

شعياً، مبالغة في إنكار نزول القرآن على محمد (ص) ﴿فَلْ لَّهُوَآءِ الْمَعَانِدِينَ مِنَ الْيَهُودِ﴾ **مَنْ**  
**أَنْزَلَ الْكِتَابَ**، التوراة **الَّتِي جَاءَ بِهَا مُوسَى نُورًا**، يستضاء **وَهَدَى لِلنَّاسِ** لبني إسرائيل  
**تَعَلَّمُونَهُ**، تكتبونه في **فَرَاهِيسٍ** مقطعة **تُبَعَثُونَهَا**، تبثونها منها ما تشاءون **وَتُفَجَّرُونَ**  
**كَثِيرًا**، تكتفون ما تشاءون **وَعَلَّمْتُمْ**، يا معشر اليهود من دين الله في هذا القرآن **مَا لَمْ**  
**تَعْلَمُوا أَنْتُمْ**، من قبل **وَلَا ءَابَاؤُكُمْ قُلُوبًا** لهم **اللَّهُ**، أنزل هذا القرآن **ثُمَّ عَزَّزْتُمْ**، اتركهم  
**فِي حَوَاطِئِهِمْ**، باطلهم **يَلْعَبُونَ** (٩١) **وَهَذَا كِتَابٌ** القرآن **أَنْزَلْنَاهُ** عليك  
**مُبَارَكٌ**، كثير النفع **مُصَدِّقٌ لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ**، لكتب الله المنزلة **وَلِيُذَكِّرَ**، به يا محمد  
**(ص)** **أَمْرَ الْغُرَى**، أهل مكة **وَمَنْ حَوْلَهَا**، من الأمم **وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ**، يصدقون  
**بِالْآخِرَةِ**، بالآخر **يُؤْمِنُونَ بِهِ**، بهذا الكتاب **وَهُمْ عَلَى** أوقات **صَلَاتِهِمْ**  
**يُعَاقِبُونَ**، ويؤدونها على الوجه الأكمل (٩٢) **وَمَنْ** لا أحد **أَلْظَمَ مِمَّنْ اجْتَرَى**، كذب  
**عَلَى اللَّهِ كَذِبًا**، فجعل له شركاء وأنداداً، عن الباقر (ع) في تأويله **من ادعى الإمامة دون**  
**الأمم** [صا] **أَوْ قَالَ أَوْحَى إِلَيَّ**، زعم أن الله بعثه نبياً **وَلَمْ يُوْحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ**  
**ادعى** **سَأَنْزِلُ**، سينظم كلاماً **مِثْلَ**، يماثل **مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى**، يا محمد (ص) **إِلَى**  
**الضَّالِّمِينَ فِي عَمْرَاتٍ**، شذائد وسكرات **الْمَوْتِ وَالْمَلَانِكَةِ**، وملائكة العذاب **بِأَيْضُوا**  
**أَيْدِيهِمْ**، لأخرج أرواحهم من أجسادهم قائلين لهم على سبيل التأييد والتوبيخ **أَخْرَجُوا**، هاتوا  
**أَنْبَسَكُمْ**، أرواحكم **الْيَوْمَ تُجْرُونَ عَذَابَ الْعُقُوبِ**، المهانة والمذلة وقت الإمامة **بِمَا**  
**كُنْتُمْ تَقُولُونَ**، بافتراءكم **عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ**، ونسبتمك إليه الشريك **وَكُنْتُمْ عَنْ**  
**آيَاتِهِ**، الإيمان به **تَسْتَكْبِرُونَ**، تأنفون (٩٣) خطاب للناس في موقف الحشر **وَلَقَدْ**  
**جِئْتُمُونَا**، للحساب **فِرَاقِي**، منفردين عن الأهل **كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ**، في الدنيا إذ  
**جِئْتُمْ إِلَيْهَا** كذلك **وَتَرَكْتُمْ مَا حَوَّلْنَاكُمْ**، ما أعطيناكم من الأموال **وَرَاءَ لُصُوفِكُمْ**، في  
**الدنيا** **وَمَا تَرَى مَعَكُمْ شِعْبَاءَكُمْ**، آلهتكم **الَّذِينَ زَعَمْتُمْ**، اعتقدتم **أَنْتُمْ فِيكُمْ**  
**شُرَكَاءُ**، الله **لَقَدْ تَفَضَّلَ بَيْنَكُمْ**، بطل **وَحَلَّ**، ضاع **عَنْكُمْ** ما كنتم تزعمون  
**من الشفعاء والشركاء**، فلا مالكم أغني عنكم ولا حالكم يرزق منكم ولا لكم شفيع يخطبنا فيكم ؛  
**فَقَدْ تَفَضَّلَ بَيْنَكُمْ وَتَفَرَّقَ وَصَلُّكُمْ**، وتبدد شملكم وتلاشى ظنكم (٩٤) **إِنَّ اللَّهَ بِأَلْسِنَتِكُمْ**، يشق  
**الحب لخروج النبات** **وَالنَّوَى**، عن النخل **يُفْرِجُ النَّبِيَّ**، النبات الطري **مِنَ الْمَيْتِ**، الحب  
**اليابس** **وَيُفْرِجُ الْمَيْتَ**، الحب اليابس **مِنَ النَّبِيِّ**، النبات الحي **عَلَيْكُمْ اللَّهُ**، الخالق

(٩٠) عن الامام علي  
 (ع) **اقتدوا بهدي**  
**نبيكم فانه افضل**  
**الهدى [صا]**

(٩١) وما قيل ان هذه  
 الآية منسوخة بآية  
 السيف لا مبرر له  
 لأنها عبارة عن تهديد  
 ووعد ، وكل آية  
 مقرونه بشيء من هذا  
 لا يتصور نسخها  
 [ملا]

(٩٢) قال الامام علي  
 (ع) " **تعلموا القرآن**  
**فانه احسن الحديث**  
**وتفقهوا فيه فانه ربيع**  
**القلوب واستشفوا**  
**بنوره فانه شفاء**  
**الصدور واحسنوا**  
**تلاوته فانه احسن**  
**القصص** " [كا]

(٩٣) هو عبد الله  
 بن سعد بن أبي سرح  
 القرشي كان يكتب  
 لرسول الله (ص)  
 فكان إذا أملى عليه  
 سمياً عليماً ، كتب  
 هو عليماً حكماً ،  
 وإذا قال : عليماً  
 حكماً ، كتب غفوراً  
 رحماً [زم]

المدير ﴿بِأَنَّى يُؤفَّكُونَ﴾ تُصرفون عن الحق (٩٥) ﴿قَالُوا﴾ شاقُّ ﴿الإِصْبَاحِ﴾ مظهر نورها من الظلام ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ راحة من تعب النهار ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ جعلهما ﴿هُسْبَانًا﴾ يُعرف بهما حساب الزمن ﴿مَلَكًا تَفْكِيرَ الْعَزِيزِ﴾ الغالب القاهر ﴿الْعَلِيمِ﴾ كما فَلَقَ صَبِيحَ الْكُونَ فَأَشْرَقَتِ الْأَنْوَارُ كَذَلِكَ فَلَقَ صَبِيحَ الْقُلُوبِ فَاسْتَنَارَتْ بِهِ الْأَسْرَارُ ، وكما جعل الليل سَكَنًا لِتَسْكُنَ فِيهِ النُّفُوسُ مِنْ كَدِّ التَّصْرِيفِ عَنْ أَسْبَابِ الْمَعَاشِ كَذَلِكَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا لِلْأَحْبَابِ يَسْكُونُونَ فِيهِ إِلَى رُوحِ الْمَنَاجَاةِ إِذَا هَدَاتِ الْعَيُونُ مِنَ الْأَعْيَارِ (٩٦) ﴿وَهُوَ الْكَلِمَةُ جَعَلَ﴾ خلق ﴿لَكُمْ﴾ لنفعمكم ﴿النبُوءَ لِتَهْتَكُوا بِهَا﴾ في أسفاركم ﴿فِي لُحُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ في الليل ﴿فَمَا بَصَلْنَا﴾ بينا ﴿الآيَاتِ﴾ الدلائل على قدرتنا ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ يتدبرون عظمة الخالق (٩٧) ﴿وَهُوَ الْكَلِمَةُ أَنْشَأَكُمْ﴾ خلقكم ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ هي آدم ﴿فَمُسْتَقَرًّا﴾ في الأرحام ﴿وَمُسْتَوْدَعًا﴾ في الأصلاب ، قيل إن مستقر فوق الأرض ومستودع في القبر ﴿فَمَا بَصَلْنَا﴾ بينا ﴿الآيَاتِ﴾ الحجج ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ الأسرار (٩٨) ﴿وَهُوَ الْكَلِمَةُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ المطر ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ من الحبوب والفواكه ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ﴾ النبات ﴿خَضِرًا﴾ زرعاً رطباً ﴿فَنُفِجَ مِنْهُ﴾ النبات ﴿حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾ بعضه فوق بعض كسنابل الحنطة والشعير ﴿وَمِنَ النَّخْلِ﴾ نخرج ﴿مِنْ صُلْعِقًا فِنَانًا﴾ اذئاق الرطب ﴿لِمَائِيَّةً﴾ قريبة سهلة التناول ﴿وَمِنْ أَخْرَجْنَا بِالْمَاءِ﴾ ﴿جَمَاتٍ﴾ بساتين وحدائق ﴿مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونِ وَالرَّمَّانِ مُسْتَهَيِّبًا﴾ مشتبهاً في المنظر ﴿وَعَمِيرٍ مُتَشَابِهٍ﴾ في الطعم ﴿انضُرُوا﴾ أيها الناس نظر اعتبار ﴿إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ من ابتداء خروجه ﴿وَيَنْعَمِ﴾ الى نضجه ﴿إِنْ فِي ذَلِكُمْ﴾ خلق الثمار والزروع ﴿لآيَاتٍ﴾ لدلائل باهرة ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ بوجود الله (٩٩) ﴿وَجَعَلُوا﴾ المشركين ﴿لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْيُنَى﴾ في ألوهيته وعبادته ﴿وَوَدَّ﴾ قد ﴿خَلَقْنَاهُمْ﴾ الله ﴿وَحَرَفَوْنَاهُمْ﴾ ونسبوا ﴿لَهُ﴾ إليه تعالى ﴿بَيْنَ وَبَيْنَ﴾ فكثُر ذلك من كفرهم ﴿يَغْيِرُ عِلْمَ سُعْتَانِهِ وَتَعَالَى﴾ تتزاهى ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ بما لا يليق بجلاله (١٠٠) ﴿بِطَّيْعِ﴾ مبدع ﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أتى كيف ﴿يَكُونُ لَهُ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً﴾ زوجة ﴿وَوَخَّلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١٠١) ﴿مَلِكُكُمْ اللَّهُ﴾ الذي خلق هذه الاشياء هو ﴿رَبُّكُمْ﴾ خالقكم ومدبّر أموركم ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ لا معبود سواه ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ جميع الموجودات ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾ وحده فانه المستحق للعبادة ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ المدير لكل شيء (١٠٢) ﴿لَا تُدْرِكُهُ﴾ لاتراه ﴿الْأَبْصَارُ﴾ العيون ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَاصِرَ﴾ يراها ويحيط بها ﴿وَهُوَ

(٩٥) عن ابن عباس:  
يخرج المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن [مس]

(٩٦) عن الامام على (ع) ... ولا تسر أول الليل فان الله جعله سكناً وقدره مقاماً لا طعناً فأرح فيه بدنك وروح ظهرك . وان علي بن الحسين (ع) كان يأمر غلمانه ان لا يذبحوا حتى يطلع الفجر ويقول ان الله جعل الليل سكناً لكل شيء [صا]

(٩٨) فائدة : عتير هنا ب {يَفْقَهُونَ} إشارة إلى أن أطوار الإنسان وما احتوى عليه أمرٌ خفي بخلاف النجوم فأمرها ظاهر مشاهد ولذا عتير فيها ب {يَعْلَمُونَ} [مس]

(١٠٠) اليهود قالوا عزيز ابن الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله والمشركون قالوا الملائكة بنات الله [مج]

(١٠٠) فائدة كان الرجل إذا كذب في النادي قيل : حَرَفَهَا ورب الكعبة [قر]

اللَّصِيفُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ **الْحَمِيمُ** أَحَاطَ عِلْمُهُ بِكُلِّ مَعْلُومٍ (١٠٣) **فَمَّا جَاءَكُمْ بَصَائِرُ** البينات والحجج **مِنْ رَبِّكُمْ** لتميزوها بها بين الحق والباطل **فَمَنْ أَبْصَرَ** الحق وأمن **وَقَلْبُهُ سَمِعَ** تعود المنفعة **وَمَنْ غَمِيَ** لم ينظر فيها **فَعَلَيْهَا** فالضَّرَرُ على نفسه **وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِمُعَيِّنٍ** بحافظ ولا رقيب (١٠٤) **وَكَلَيْلًا** وكما صرفنا الآيات من قبل **نُحْرَفُ** نبين هذه **الآيَاتِ** ليعتبروا **وَلِيَقُولُوا** المشركون **مَلَرْنَا** في الكتب وقرأت فيها يا محمد (ص) وجئت بهذا القرآن **وَلِنُبَيِّنَهُ** ولنوضحه **لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** الحق فيتبعونه (١٠٥) **أَتَبِعَ** يا محمد (ص) **مَا** الذي **أَوْحِيَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا** من أنه **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** اشتغل بعبادة الله **وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** أهجرهم ولا تخاطبهم (١٠٦) **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ** هدايتهم **مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَبِطًا** رقيباً على أعمالهم **وَمَا أَنْتَ** ولست **عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ** بموكل عليهم (١٠٧) **وَلَا تَسُبُّوا** آلهة **الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** المشركين **فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا** جهلاً واعتداءً **بِغَيْرِ عِلْمٍ** منهم بعظمة الله **كَكَلِمَاتِ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ** كما زيننا لكم أعمالكم ، لبسنا عليهم حقائق الأشياء حتى ظنوا القبيح جميلاً ، ولم يروا لسوء حالتهم تبديلاً ، فركنوا إلى الهوى **ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ** معادهم **فَيُنَبِّئُهُمْ** فيجازيهم بأعمالهم **بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** بالجزاء والعذاب ، عن النبي (ص) قال لعلي (ع): **من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فقد كبه الله على منخرجه في نار جهنم** [صا] (١٠٨) **وَأَفْسُمُوا** حلف كفار مكة **بِاللَّهِ جَهْدًا أَيْمَانَهُمْ** بأغلظ الأيمان **لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ** معجزة أو أمر خارق **لَيُؤْمِنَنَّ بِهَا فُلٌ** لهم **إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ** لا عندي **وَمَا يُشْعِرُكُمْ** قيل أن المؤمنين كانوا يطمعون في إيمانهم عند مجيء الآية ، تمنون مجيئها ، فأخبرهم الله سبحانه أنه **أَنفَا إِذَا جَاءَتْ** تلك الآيات المقترحة من عند الله **لَا يُؤْمِنُونَ** بها ، يستأصلهم العذاب ، إذ جرت عادة الله أن كل أمة اقترحت على نبيها آية فأعطاها الله لهم ولم يؤمنوا عذبهم جميعاً (١٠٩) **وَنُقَلِّبُ** ونحول **أَفْيَاتَهُمْ** قلوبهم **وَأَبْصَارَهُمْ** عن الإيمان **كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ** بما أنزل من القرآن **أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَكَرَّرَهُمْ** وتكرهم **فِي ضَعْفَانِهِمْ** ضلالهم **يَعْمَهُونَ** يتخبطون (١١٠) **وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَهُمُ الْمَلَائِكَةَ** حتى يروه عياناً **وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى** وأحيينا لهم الموتى حتى كلموهم كما طلبوا منك **وَحَشَرْنَا** وجمعنا **عَلَيْهِمْ** لهم **كُلَّ شَيْءٍ** سألوهم **فَبَلَّغْنَا** عياناً ومشاهدة **مَا كَانُوا لَيُؤْمِنُونَ** لم يؤمنوا **إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ** أن يجبرهم [مج]

(١٠٣) قال ابن كثير ونفي الإدراك الخاص لا ينفي الرؤية يوم القيامة إذ يتجلى لعباده المؤمنين كما يشاء ، فأما جلالة وعظمته على ما هو عليه تعالى وتقدس فلا تدركه الأبصار ولهذا كانت عائشة تثبت الرؤية في الآخرة وتتفيتها في الدنيا وتحتج بهذه الآية [مس]

(١٠٣) عن الرضا (ع) قال من وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه فقد أعظم الغفوة على الله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهذه الأبصار ليست هي العين إنما هي الأبصار التي في القلوب لا يقع عليه الأوهام ولا يدرك كيف هو [مج]

(١٠٣) قيل في معنى اللطيف وجوه الأول: أنه اللطيف بعباده بسبوغ الإنعام الثاني: لطيف التدبير الثالث: أن اللطيف الذي يستقل الكثير من نعمه ويستكثر القليل من طاعة عباده الرابع: أن اللطيف الذي إذا دعوته لياك وإن قصدته أوك وإن أحببته أدناك وإن أطعته كافاك وإن عصيته عافاك وإن أعرضت عنه دعاك وإن أقبلت إليه هداك الخامس: اللطيف من يكافي الوافي ويعفو عن الجافي السادس: اللطيف من يعز المقترح به ويغني المفقر إليه والسابع: اللطيف من يكون عطاؤه خيرة ومنعه ذخيرة [مج]

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ هَوَاءَ الْمَشْرِكِينَ يَجْعَلُونَ﴾ مواضع المصلحة ، فيطلبون ما لا فائدة فيه  
 (١١١) ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما ابتليناك بالأعداء ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ لَمَنْ قَبْلِكَ مِنْ نَبِيٍّ﴾ من الأنبياء  
 ﴿عَمَلُوا﴾ أعداء من ﴿شِمَاصِينَ﴾ وعاتات ﴿الْإِنْسِ وَالْإِنِّسِ يُوحِي﴾ يوسوس ﴿بِعَصْفِهِمْ إِلَىٰ﴾  
 بعض زخرف القول ﴿بِالْكَلَامِ الْمَزِينِ وَالْأَبَاطِيلِ الْمَمُوهَةِ﴾ غرورا ﴿يغرورهم بذلك﴾ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّنَا﴾  
 أن يمنعهم ﴿مَا بَعَلُوهُ بَدْرَهُمْ﴾ اتركهم ﴿وَمَا يَفْعُرُونَ﴾ يدبرونه من المكائد ، كلما كان  
 المحل أعلى كانت البلايا أوفى والمطالبات أقوى ، فلما كانت رتب الأنبياء (ع) أشرف كانت  
 العداوة معهم أشد وأصعب (١١٢) ﴿وَلِتَصْغَىٰ﴾ ولتميل ﴿إِلَيْهِ﴾ الى هذا القول المزخرف  
 ﴿أَبْيَعَالَهُ﴾ قلوب ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ الكفرة ﴿وَلِتَرْصُدَهُ﴾ بهذا الباطل ﴿وَلِتَفْتَرُوا﴾  
 وليكتسبوا من الإثم ﴿مَا هُمْ مُفْتَرُونَ﴾ مكتسبون (١١٣) قل لهم ﴿أَبْغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي﴾ أطلب  
 ﴿حَكْمًا﴾ قاضياً بيني وبينكم ، بعد ظهور البيان ووضوح البرهان ﴿وَهُوَ الْكَلِمَاتُ أَنْزَلَ إِلَيْنَا﴾  
 القرآن ﴿مُعَصَّلًا﴾ موضحاً الهدى من الضلال ﴿وَاللَّيْنِ﴾ هاتيناهم الكتاب ﴿﴾  
 علماء اليهود والنصارى ﴿يَعْلَمُونَ﴾ حق العلم ﴿أَنَّهُ﴾ القرآن ﴿مَنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ بالبرهان  
 ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ الشاكين (١١٤) ﴿وَتَمَّتْ﴾ كملت ﴿كَلِمَاتُ رَبِّكَ﴾ القرآن  
 ﴿صِدْقًا﴾ فيما أخبر ﴿وَعَدْلًا﴾ فيما قضى وقدّر ﴿لَا مُبَدِّلَ﴾ مغير ﴿لِكَلِمَاتِهِ﴾ لأحكامه  
 ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لأقوالكم ﴿الْعَلِيمُ﴾ بضمائركم (١١٥) ﴿وَإِنْ تُبْغِ﴾ هؤلاء الكفار وهم  
 ﴿أَكْثَرُ مَنْ فِي﴾ أهل ﴿الْأَرْضِ يُلْذِقُوا عَنْ سَبِيلِ﴾ دين ﴿اللَّهِ إِنْ﴾ ما ﴿يَتَّبِعُونَ﴾  
 في أمر الدين ﴿إِلَّا الضَّلَّةَ﴾ يقلدون آباءهم ظناً منهم أنهم كانوا على الحق ﴿وَإِنْ﴾ وما ﴿هَمُّ﴾  
 ﴿إِلَّا يَفْرُصُونَ﴾ يكذبون ، أهل الله قليلون عدداً وإن كانوا كثيرين وزناً وخطراً ، وأما الأعداء  
 ففيهم كثرة (١١٦) ﴿إِنْ رَبُّنَا﴾ يا محمد (ص) ﴿هُوَ أَعْلَمُ مَنْ﴾ بمن ﴿يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾  
 سبيل الرشاد ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ بمن اهتدى (١١٧) ﴿بَكَلُوا مِمَّا﴾ نبحتم و ﴿كُفِرَ﴾  
 اسم الله عليه ﴿عند ذنبه﴾ ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ حقاً ﴿بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ (١١٨) ﴿وَمَا﴾ المانع  
 ﴿لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا كُفِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ عند ذنبه ﴿وَقَدْ بَصَلْ﴾ بين ﴿لَكُمْ﴾  
 ريكم ﴿مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ من الميتة والدم وغيره ﴿إِلَّا مَا اخْضَرَّتْ لَهُ﴾ إلا ما خفتم على  
 نفوسكم من الهلاك من الجوع فحينئذ أحل لكم ما حرم ﴿وَإِنْ كَثِيرًا﴾ من الكفار ﴿يَلْظُونَ﴾  
 الناس ﴿بِأَهْوَانِهِمْ﴾ بتحريم الحلال وتحليل الحرام ﴿يَغْمِرُ عِلْمُ﴾ جهلا منهم بحكم الله ﴿إِنَّ﴾  
 رَبَّنَا هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ المجاوزين الحد في الاعتداء ، وعيد شديد وتهديد أكيد (١١٩)

(١٠٨) قال ابن عباس : قال المشركون : لتنتهين عن ربك الهتنا أو لتنهجون ربك فنهاهم الله أن يستوا أوثانهم [مس]

(١٠٨) إني أكره لكم أن تكونوا سبائين و لكنكم لو وصفتهم أعمالهم و ذكرتم حالهم كان أصوب في القول و أبلغ في العذر و قلتم مكان سبكم إياهم اللهم اخف دماعتنا و دماءهم و أصلح ذات بيننا و بينهم و اهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله و يزغوي عن الغي و العدوان من لهج به [نح]

(١١٢) فائدة : شياطين الإنس أشد من شياطين الجن ، لأن الأخير إذا تعودت منه يهرب [مل]

(١١٤) قال مشركو قريش لرسول الله (ص) اجعل بيننا وبينك حكماً إن شئت من أحوار اليهود أو النصارى ليخبرنا عنك بما في كتابهم من أمرك فنزلت الآية [مس]

(١١٨) عن ابن عباس : كانوا يدعون النبي (ص) والمؤمنين إلى أكل الميتة ويقولون أتأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل ربكم [مج]



﴿وَعُرُوا﴾ اتركوا ﴿ضَاهِرَ الْإِثْمِ﴾ المعاصي ﴿وَبَاطِنَهُ﴾ الشرك ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ  
 الْإِثْمَ﴾ المعاصي ﴿سَيَجْزُونَ﴾ سيلقون ﴿بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ يكتسبون (١٢٠) ﴿وَلَا  
 تَأْكُلُوا﴾ أيها المؤمنون ﴿مِمَّا لَمْ يَنْكُرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ عند الذبح ﴿وَإِنَّهُ﴾ الأكل منه  
 ﴿لَعِيسُ﴾ لمعصية ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ﴾ ليوسوسون ﴿إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾ المشركين  
 ﴿لِيَجْأِلُوا لَكُمْ﴾ لمجادلة المؤمنين بالباطل ﴿وَإِنْ أَصْغَمْتُمُوهُمْ﴾ في استحلال الحرام  
 ﴿إِنَّكُمْ﴾ إذا مثلهم ﴿لَمُشْرِكُونَ﴾ (١٢١) ﴿أَوْ مَن كَانَ مِثْلًا﴾ بالجهل ﴿فَأَحْمِيئَاهُ﴾  
 بالعلم ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ﴾ مع الهداية ﴿نُورًا﴾ العلم والحكمة ﴿يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ يتأمل به  
 الأشياء فيميز به بين الحق والباطل ﴿كَمَن﴾ هو ﴿مِثْلُهُ فِي الضُّلُمَاتِ﴾ يتخبط ﴿لَيْسَ  
 بِضَارِحٍ﴾ لا يعرف ﴿مِنْهَا﴾ المتفد ولا المخلص ﴿كَكَلِمَاتِ زَيْنٍ لِّلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا  
 يَعْمَلُونَ﴾ من المعاصي ، عن الباقر (ع) الميت : الذي لا يعرف هذا الشأن يعني هذا الأمر  
 ﴿فَأَحْمِيئَاهُ﴾ كان ميتاً عنا فأحييناه بنا ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾ إماماً يأتم به يعني علي بن أبي طالب (ع)  
 [صا] (١٢٢) كما جعلنا في مكة صناديدها ليمكروا فيها ﴿وَكَكَلِمَاتِ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ بلدة  
 ﴿أَكَابِرٍ مُّفْرِمِقًا﴾ من الاكابر والاشراف ﴿لِيَمْكُرُوا﴾ ليفسدوا ﴿وَمِنَافًا﴾ بإضلال القلب  
 وفتنته وإغوائه ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ﴾ هذا المكر ﴿إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ يحيق بهم ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾  
 باحتراقهم في جحيم الحرمان عن اللذات عند خراب البدن وعند المعاد والبعث على أسوأ الأحوال  
 (١٢٣) ﴿وَإِنَّمَا جَاءَهُمْ﴾ المشركين ﴿هَادِيَةٌ﴾ حجة وبرهان ﴿فَالَوْ لَنُؤْمِنُ﴾ نصدق برسالتك  
 يا محمد (ص) ﴿حَتَّىٰ نُؤْتِيَ﴾ نعطى من المعجزات ﴿مِثْلَ مَا أُوتِيَ﴾ أعطي ﴿رُسُلَ اللَّهِ﴾  
 موسى وعيسى من المعجزات ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ﴾ منهم بمن يصلح للرسالة ﴿حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾  
 فيضعها ﴿سَيَصِيبُ﴾ هؤلاء ﴿الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ بقوا على كفرهم ﴿صَعَاغُرُ﴾ يصيبهم النذل  
 والهوان ﴿عِنْدَ اللَّهِ وَعَدَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ (١٢٤) ﴿بِمَنْ يُرِيدُ﴾ يشاء ﴿اللَّهُ  
 أَنْ يَهْدِيَهُ﴾ هدايته ﴿يَشْرَحُ صَدْرَهُ﴾ يقذف في قلبه نوراً وهداية ﴿لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِيدُ﴾  
 يشاء ﴿أَنْ يُضِلَّهُ﴾ إضلاله ﴿يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْفًا حَرْمًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ﴾ يتحمل المشقة  
 في الارتقاء ﴿فِي﴾ إلى ﴿السَّمَاءِ كَمَا يَجْعَلُ﴾ يلقي ﴿اللَّهُ الرَّجْمَ﴾ العذاب والخذلان  
 ﴿عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بآياته ، سأل النبي (ص) عن شرح الصدر فقال : نور يقذفه الله  
 تعالى في قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح ومارته الأناية إلى دار الخلود ، والتجافي عن دار  
 الغرور والأستعداد للموت قبل نزول الموت [صا] (١٢٥) ﴿وَهَذَا﴾ الدين ﴿صِرَاطٌ﴾ طريق

(١٢٠) فائدة :  
 الظاهر  
 الجوارح والباطن  
 أفعال القلوب [مج]

(١٢٢) عن الباقر (ع)  
 إنها نزلت في عمار  
 بن ياسر حين آمن  
 وأبي جهل وقيل :  
 إنها عامة في كل  
 مؤمن وكافر [مج]

(١٢٢) سمي الله  
 تعالى الكافر ميتاً لأنه  
 لا ينتفع بحياته ولا  
 ينتفع غيره بحياته  
 وسمى المؤمن حياً  
 لأن له ولغيره  
 المصلحة والمنفعة  
 في حياته وجاء في  
 عدة مواضع [مج]

(١٢٣) ... إذا أراد  
 الله بقرية شراً جعل  
 الشر في كبرائهم  
 فيجعل أمراءهم  
 فجاراً يحكمون  
 بالهوى وعلماءهم  
 حراصاً جامعين  
 للندى وأغنياءهم  
 أشحاء قاسية قلوبهم  
 وصلحاءهم طماعين  
 في الناس ، منتظرين  
 لما في أيديهم فيهلأء  
 يصلح الدين إذا  
 صلحوا ويفسد إذا  
 فسدوا [بح]

(١٢٤) نزلت في  
 الوليد بن المغيرة قال  
 والله لو كانت النبوة  
 حقاً لكنت أولى بها  
 منك لأنني أكبر منك  
 سناً وأكثر منك مالاً  
 وقيل : نزلت في أبي  
 جهل بن هشام قال  
 زاحمنا بني عبد  
 مناف في الشرف  
 حتى إذا صرنا  
 كفرسي رهان قالوا  
 منا نبي يوحى إليه  
 والله لا نؤمن به ولا  
 نتبعه أبداً إلا أن يأتينا  
 وحى كما يأتيه [مج]

﴿رَبِّمَا مُسْتَقِيمًا﴾ لا عوج فيه ﴿فَدَا فَصَلْنَا﴾ بينا ﴿الآيَاتِ﴾ والبراهين ﴿لِقَوْمٍ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتدبرون بعقولهم (١٢٦) ﴿لَقَوْمٍ﴾ للمؤمنين ﴿مَآزِ السَّلَامِ﴾ دار الأمان والعافية والسرور في الجنة غداً لمن سلمَ اليوم لسأئه عن الغيبة وأسراره وضمائره من الغفلة وعقله من البدعة ومعاملته من الحرام والشبهة وأعماله من الرياء والمصانعة وأحواله من الإعجاب ﴿عِنْدَكَ رَبِّهِمْ﴾ في ضيافته ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾ في دنياهم ووليهم في عقابهم وليهم الذي بأفضاله يلاطفهم وبجماله وجلاله يكاشفهم ، وليهم الذي اختطفهم عن كل حظ ونصيب وحال بينهم وبين كل حميم وقريب ، فحَرَّمَهُمَ عن كل موصوف ومطلوب ومحب ووليهم الذي ليس لهم سواه فقد استولى حديثه على قلوبهم فلم يَدْعُ فيها لغيره نصيباً ﴿يَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من الطاعات (١٢٧) ﴿وَيَوْمَ يَشْرَهُمْ﴾ واذكر يوم يجمع الله الخلائق ﴿جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الَّذِينَ فِيَا اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِضْلَالِ وَإِغْوَاءِ﴾ ﴿الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ﴾ الذين أطاعوهم ﴿مِنَ الْإِنْسِ رَبِّمَا اسْتَمْتَعَ﴾ انتفع ﴿بِعَصَا بَعْضُهُمْ﴾ انتفع الانس بالشياطين حيث دلّوهم على الشهوات وما يوصل إليها ، وانتفع الشياطين بالانس حيث أطاعوهم وحصلوا مرادهم ﴿وَبَلَّغْنَا﴾ وصلنا ﴿أَجَلَنَا﴾ الموت ﴿الَّذِينَ أَجَلْنَا لَنَا﴾ يعتذرون فلا يسمع ولقد كانوا من قبل لو أتوا بالقليل قُبِلَ منهم ﴿قَالَ﴾ تعالى رداً عليهم ﴿التَّارِ مَثْوَاكُمْ﴾ مقامكم ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ دائماً ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ " الأستثناء راجع الى عصاة المسلمين " ﴿إِنَّ رَبِّمَا حَكِيمٌ﴾ في أفعاله ﴿عَلِيمٌ﴾ بأعمال عباده (١٢٨) ﴿وَكَلِمًا تُولَّى﴾ نسلط ﴿بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ من المعاصي والذنوب (١٢٩) ﴿يَا مَعْشَرَ﴾ يا جماعة ﴿الَّذِينَ وَالِئْسِ﴾ هذا النداء يوم القيامة ﴿الَّذِينَ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ تأكيد للحجة ﴿يُفْصِحُونَ﴾ يثلون ﴿عَلَيْكُمْ﴾ ﴿آيَاتِ﴾ القرآن ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ﴾ يخوفونكم ﴿لِقَاءِ﴾ عذاب ﴿يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ ﴿قَالُوا﴾ بلى ﴿شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا﴾ بالجرم والعصيان ﴿وَعَرَّضْتُمْ﴾ خدعتهم ﴿الْحَبَاةَ الثَّوَالِيَةَ﴾ بنعيمها ﴿وَشَهِدُوا﴾ اعترفوا ﴿عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ في الآخرة ﴿أَنْفَهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ في الدنيا (١٣٠) ﴿عَلَيْهَا﴾ حكم الله ﴿أَنْ﴾ أنه ﴿لَمْ يَكُنْ رَبِّمَا مُعَلِّمًا الْفَرَى﴾ أهل القرى ﴿يُضْلِمُونَ﴾ ﴿وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ حتى يبعث إليهم رسولاً ، لايهلكهم بغفلة (١٣١) ﴿وَلِكُلِّ﴾ عامل ﴿مَرَجَاتٍ﴾ للمؤمنين في الجنة ودركات للكافرين في النار ﴿مِمَّا عَمِلُوا﴾ بمقتضى عمله ﴿وَمَا رَبِّمَا﴾ يامحمد (ص) ﴿يَعَاظِلُ﴾ لاه أو ساه ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ عن أعمال عباده ، المحسن في رُوح الثواب منتعم ، والمذنب في نوح العذاب متألم (١٣٢) ﴿وَرَبِّمَا﴾ خالقتك ﴿الْعَنِيَّةُ﴾ المستغني عن الخلق ﴿لَهُوَ

(١٢٤) فائدة : قدّم الصغار على العذاب لأنهم تمردوا عن اتباع الرسول وتكبروا طلباً للعرض والكرامة فقولوا بالهوان والذل أولاً ثم بالعقاب الشديد ثانياً [مس]

(١٢٨) يُخدون في عذاب النار الأبد كله إلا ماشاء الله أي إلا الأوقات التي يُنقلون فيها من عذاب النار إلى عذاب الزمهرير فقد روي أنهم يدخلون وادياً من الزمهرير فيتعاونون ويطلبون الرد إلى الجحيم [زم]

(١٢٩) هذا تهديد للظالم إن لم يمتنع من ظلمه سخط الله عليه ظالماً آخر وعن ابن عباس : إذا رضي الله عن قوم ولى أمرهم خيارهم وإذا سخط الله على قوم ولى أمرهم شرارهم [طب]

(١٣٠) مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ لِيَنْ مَسَّهَا وَ السَّمُّ النَّافِعُ فِي جَوْفِهَا يَهْوِي إِلَيْهَا الْغَرُّ الْجَاهِلُ وَ يَخْذَرُهَا ذُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ [نح]

الرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ عَلَى عِبَادِهِ ﴿إِنْ يَشَأْ يُهْلِكْكُمْ﴾ لأهلكم ﴿وَيَسْتَلْفِكُمْ﴾ ويأتى ﴿مِنْ بَعْدِكُمْ﴾ من بعد هلاككم غيركم ﴿مَا يَشَاءُ﴾ أطوع منكم وينشئهم ﴿كَمَا أَنْشَأَكُمْ﴾ ابتداءكم ﴿مِنْ عُرْيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾ كانوا قبلكم (١٣٣) ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ﴾ به من العذاب إذا أصررتهم على كفركم ﴿لَآئِنِ لَوْ لَاقِعٌ﴾ لواقع ، ﴿وَمَنْ قَصَرَ أَمَلُهُ حَسَنَ عَمَلِهِ وَكُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ أَجَلُهُ﴾ وما أنتم بمُعجزين﴾ لا تخرجون عن قدرتنا وعقابنا (١٣٤) ﴿فَلْ﴾ لهم ﴿يَا قَوْمِ اعْمَلُوا﴾ ابقوا ﴿عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ﴾ كفركم ﴿إِنَّكَ عَامِلٌ﴾ ما أمرني به ربي من الثبات على دينه ﴿بِسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ مَنْ﴾ أينا ﴿تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الْعَارِ﴾ الآخرة ﴿إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ﴾ لا ينجح ﴿الضَّالِّمُونَ﴾ الكافرون ، فيه تهديد ووعيد (١٣٥) ﴿وَجَعَلُوا﴾ كفار مكة ﴿لِلَّهِ مِمَّا خَلَقَ﴾ خلق ﴿مِنَ الشَّرِّ﴾ الزرع ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ المواشي ﴿تَحِيًّا﴾ ينفقونه على الفقراء ﴿فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ﴾ بدعواهم ﴿وَهَذَا﴾ نصيباً ﴿لِشُرَكَائِنَا﴾ لآلهتنا وأصنامنا ﴿فَمَا كَانَ لَشُرَكَائِهِمْ﴾ للأصنام ﴿فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ﴾ منه ﴿وَمَا كَانَ﴾ نصيب ﴿لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ﴾ أصنامهم ﴿سَاءَ﴾ بئس ﴿مَا يَتَكُمُونَ﴾ هذا الحكم الجائر (١٣٦) ﴿وَكَيْلًا زَيْنَ﴾ وسوست إليهم شياطينهم بالباطل فقبلت نفوسهم ذلك ﴿لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ لمشركي العرب ﴿فَقَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ البنات بالوآد ﴿شُرَكَاءُ هُمْ لِيُزْمُوهُمْ﴾ ليهلكوا بالإغواء ﴿وَلِيَلْبِسُوا﴾ وليخلطوا ﴿عَلَيْهِمْ عَيْتَهُمْ﴾ ما كانوا عليه من دين إسماعيل (ع) ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا جَعَلُوا﴾ ذلك ﴿بَعْدَهُمْ﴾ دُعهم ﴿وَمَا يَغْتَرُونَ﴾ يختلفونه من الإفك " تهديد ووعيد" (١٣٧) ﴿وَقَالُوا﴾ أي المشركين ﴿هَذَا أَنْعَامٌ﴾ المواشي ﴿وَحَرْثٌ﴾ الزرع ﴿جِبْرٌ﴾ أفردها لآلهتنا ﴿لَا يَصْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ﴾ من سدنة الأوثان وخدمهم الرجال منهم دون النساء ﴿بِرَعْمِهِمْ﴾ الباطل ﴿وَأَنْعَامٌ﴾ مواشي ﴿حُرِّمَتْ ضُهُورُهَا﴾ عن الركوب ، وهي البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ، وقيل لا يحجون عليها ولا يلبنون على ظهورها ﴿وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ عند الذبح والنحر ﴿أَفْبِرَاءُ﴾ كذباً واختلاقاً ﴿عَلَيْهِ﴾ على الله ﴿سَجَبْرِهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْعُرُونَ﴾ كانوا يقولون ان الله امرهم بذلك " تهديد شديد ووعيد " أشياء ابتدعوها على ما أرادوا وأموّر شرعوها على الوجه الذي اعتادوا ثم أضافوا ذلك إلى الله بغير دليل (١٣٨) ﴿وَقَالُوا﴾ كفار مكة ﴿مَا بِبُضُونِ﴾ الأجنة ﴿هَذَا الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ﴾ حلال ﴿لِلذَّكُورِ﴾ خاصة ﴿وَفَعَّرْنَا عَلَىٰ زُوجِنَا﴾ لا تأكل منها النساء " اذا ولد حياً " ﴿وَإِنْ يَكُنْ﴾ جنين الأنعام ﴿مِيتَةً بَقِيَتْهُمُ﴾ الذكور والإناث ﴿فِيهِ شُرَكَاءُ سَجَبْرِهِمْ﴾ جزء

(١٣٦) كانوا يسْمُون جزءاً من الحرب لله وجزءاً لشركائهم وأوثانهم فما ذهب به الروح من نصيب الله إلى أوثانهم تركوه وما ذهب من نصيب أوثانهم إلى نصيب الله ردوه ، وقالوا إن الله غني والأصنام أحوج وكانوا إذا أصابهم سنّة "قحط" أكلوا نصيب الله وتحاموا نصيب شركائهم [مس]

(١٣٦) فائدة : وأكثر ما يقال الزعم في الكتاب [مس]

(١٣٧) كان السبب في تزيين قتل البنات أن النعمان بن المنذر أغار على قوم فسبى نساءهم وكان فيهم بنت قيس بن عاصم ثم اصطلحو فأرادت كل امرأة منهن عشيرتها غير ابنة قيس فإنها أرادت من سبها فحلفت قيس لا يولد له بنت إلا وأدها فصار ذلك سنة فيما بينهم [مع]

(١٣٧) كان الرجل ... يحلف لئن ولد له كذا غلاماً ليحرق أحدهم كما حلف عبد المطلب [زم]

(١٣٨) قسموا أنعامهم فقالوا هذه أنعام حجر وهذا انعام محرمة الظهور وهذه أنعام لا يذكر عليها اسم الله فجعلوها أجناساً بدعواهم الباطلة ونسبوا ذلك التقسيم إلى الله [صا]

﴿وَضَعَفَهُمْ﴾ الكذب على الله في التحليل والتحریم ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ﴾ فيما يفعل ﴿عَلِيمٌ﴾ بخلقه  
 (١٣٩) ﴿فَتَذَكَّرْنَا لَهُمْ﴾ هؤلاء ﴿الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ خوفاً من الفقر والسبي ﴿سَعَقًا﴾ جهلاً  
 ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ بأن الله هو الرازق ﴿وَحَرَّمُوا﴾ على أنفسهم ﴿مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾ البحيرة والسائبة  
 وشبهها زاعمين ان الله الذي حرم ذلك ﴿أَجْبَرَاءُ﴾ كذباً ﴿عَلَى اللَّهِ فَذَلُّوا﴾ عن الطريق  
 المستقيم ﴿وَمَا كَانُوا﴾ من الأصل ﴿مُفْتَدِينَ﴾ الى الرشاد (١٤٠) ﴿وَهُوَ الْكَلِيمُ﴾ أنشأ خلق  
 ﴿جَنَاتٍ﴾ بساتين واشجار ﴿مَعْرُوشَاتٍ﴾ مرفوعات على الأعواد كالعنب ﴿وَعَجْرٍ مَعْرُوشَاتٍ﴾  
 منبسطة على وجه الأرض ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ﴾ بأنواع ﴿مُخْتَلِفًا أَكْلَهُ﴾ طعمه وثمره  
 ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرِّمَانَ﴾ متشابهاً في اللون والشكل ﴿وَعَجْرٍ مَّتَشَابِهٍ﴾ في الطعم ﴿كُلُّوا﴾ أيها  
 الناس ﴿مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ ابيح لكم اكله ﴿وَوَاتُوا﴾ أمر باعطاء ﴿حَقَّهُ﴾ الزكاة أو الصدقة  
 من ثمره ﴿يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ للفقير والمسكين ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ أيها الناس فتجاوزوا الحد فتبخلوا  
 فلا تؤدوا حق الله كاملاً ، وكذلك لا تكثروا بأن تعطوا زيادة طلباً للشهرة والصيت لأن فيه ضياع  
 المال ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ الإسراف كل ما أنفقته في حظ نفسك وما أنفقته في سبيل الله  
 فليس بإسراف (١٤١) ﴿و﴾ خلق لكم ﴿مِنَ الْإِنْعَامِ حَمُولَةً﴾ ألكبار ما تصلح للحمل والركوب  
 ﴿وَقَرَّشًا﴾ الصغار ما تكون للأكل والحلب ﴿كُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ فقد جعلها الله لكم حلالاً  
 الرزق ، لا يتخصص بالمأكولات بل هو شائع في جميع ما يحصل به الانتفاع ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا﴾  
 ﴿خُصُوعَاتٍ﴾ أوامر ﴿الشَّيْطَانِ﴾ في التحليل والتحریم من عند انفسكم ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾  
 فاحذروا كيده (١٤٢) وأنشأ لكم ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ الذكر والأنثى ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾ الكبش  
 والنعجة ﴿وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ التيس والعنز ﴿فُلٌ﴾ لهم على وجه التوبيخ والزجر  
 ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ من الضأن والمعز ﴿حَرَّمَ﴾ الله عليكم ﴿أُمَّ الْإِثْمِينِ﴾ منهما ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ﴾  
 حملت ﴿عَلَيْهِ أَرْحَامُ﴾ رحم ﴿الْإِثْمِينِ﴾ الأناث من الضأن والمعز ﴿تَبْنُونَ﴾ أخبروني  
 ﴿بِغَلْمٍ﴾ عن الله بأمر معلوم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في نسبة ذلك التحريم إلى الله (١٤٣)  
 ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ﴾ الجمل والناقة ﴿وَمِنَ الْبَعْرِ اثْنَيْنِ﴾ الثور والبقرة ﴿فُلٌ﴾ لهم  
 ﴿الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ﴾ الله ﴿أُمَّ الْإِثْمِينِ﴾ أمَّا اشتملت عليه أرحام الإثميين التكرار هنا  
 مبالغة في التقريع والتوبيخ ﴿أُمَّ كُنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾ حاضرين ﴿إِذْ﴾ حين ﴿وَصَاكُمُ﴾ أمركم  
 ﴿اللَّهُ بِهَا﴾ التحريم ﴿فَمَنْ﴾ لا أحد ﴿الظَّالِمُ﴾ لنفسه ﴿مِمَّنْ اجْتَرَى﴾ كذب ﴿عَلَى اللَّهِ﴾  
 كذباً في نسبة التحليل والتحریم ﴿لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ دليل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾

(١٤٠) تشير الآية إلى أن الإنسان قد يضل عن الحق ولكنه يعود للاهتداء ، وهؤلاء قد توغلو حرموا نعمة الولد في الضلال وانهم أهل الذم لفظهم الأمور السيئة التي هي نعمة لهم لو كانوا يعقلون ، فقد بالقتل ، ونعمة العقل بالسفاهة ، ونعمة العلم بالجهل ، ونعمة التحليل ، بالتحريم ، ونعمة الصدق بالافتراء ، ونعمة الرشد بالضلال ، ونعمة الرجوع إلى الهدى بالإصرار على الكفر والضلال ... و عن ابن عباس قال : إذا سرك أن تعلم جهنم العرب فافرا ما فوق الثلاثين والمائة من سورة الانعام [ملا]

(١٤٠) نزلت في ربيعة ومضر والعرب الذين كانوا يندون بناتهم مخافة السبي والفقر [زم]

(١٤١) عن الرضا (ع) قال كان أبي يقول من الأسراف في الحصاد والجذاذ ان يتصدق الرجل بكفيه جيمعاً وكان أبي إذا حضر شيئاً من هذا فرأى أحداً من علمانيه يتصدق بكفيه صاح به اعط بيد واحدة القبضة بعد القبضة والصنعت بعد الصنعت من السندل [صا]

(١٤١) فائدة : قرن الزيتون الى الرمان لانهما متشابهان في اكتناز الاوراق في اغصانها [مج]

(١٤١) عن الباقر (ع) هذا من الصدقة تعطى المسكين القبضة بعد القبضة ومن الجذاذ الحفنة بعد الحفنة [صا]

**الْفُجُورِ الضَّالِّينَ** ﴿١٤٤﴾ **﴿فَلَنْ﴾** لكفار مكة **﴿لَا أُجِدُ فِي مَا أُوحِيَ﴾** فيما أوحاه الله **﴿إِلَيَّ﴾**  
 من القرآن طعاماً **﴿بُحْرَمًا﴾** من المطاعم التي حرمتها **﴿عَلَىٰ ضَاعِمٍ﴾** أكل **﴿يَضَعُمُهُ﴾**  
 يأكله **﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ﴾** الطعام **﴿مَيْتَةً أَوْ لَمَمًا مَسْجُوعًا﴾** يخرج بندق " دم العروق " **﴿أَوْ﴾**  
**﴿لَعَمْرُؤٍ خِزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾** قذر لتعوده أكل النجاسات **﴿أَوْ﴾** يكون المذبح **﴿بِسَفَا أَهْلٍ﴾** ذبح  
**﴿لِيُغَيِّرَ اللَّهُ بِهِ﴾** كالمذبح على النصب **﴿بِمَنْ أُضْضِرَّ﴾** دعتة الضرورة إلى أكل شيء من  
 المحرمات **﴿غَيْرِ بَاطِلٍ﴾** غير قاصد التلذذ بأكلها **﴿وَلَا عَالِمٍ﴾** ولا متجاوز قدر الضرورة التي  
 تدفع عنه الهلاك **﴿فَإِنْ رَجَعْنَا﴾** لايؤاخذة ، انه **﴿عَفْوُورٌ رَحِيمٌ﴾** بالعباد (١٤٥) **﴿وَعَلَىٰ الَّذِينَ﴾**  
**﴿هَدَّوْنَا﴾** اليهود في أيام موسى (ع) **﴿حَرَمْنَا كُلَّٰ ذِي ضُرِّيرٍ﴾** ذوات الظلف كالإبل والنعام  
 والبط والأوز **﴿وَمِنَ الْبَعِيرِ وَالنَّعْتِمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ﴾** أكل **﴿شُؤْمُهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ﴾**  
**﴿لُضْفُورُهُمَا﴾** الا الشحم المعلق بالظهر **﴿أَوْ النُّوَاتِيَا﴾** الأمعاء والمصارين **﴿أَوْ﴾** الشحم **﴿مَا﴾**  
**﴿اِخْتَلَصَ بِعَظْمٍ﴾** المختلط بالعظم **﴿عَلَيْهَا﴾** التحريم **﴿جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾** ظلمهم وعدوانهم  
**﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾** في الاخبار عن التحريم والبغي (١٤٦) **﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ﴾** اليهود فيما  
 جئت به من بيان التحريم **﴿فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾** لأهل طاعته **﴿وَلَا﴾** تغتروا بسعة  
 رحمته فإنه لا **﴿يُرِيدُ بِأَسْمِهِ﴾** عذابه وسطوته **﴿عَنِ الْفُجُورِ الْفَجْرِينَ﴾** ممن اكتسبوا الذنوب  
 واجترحوا السيئات (١٤٧) **﴿سَيَقُولُ﴾** سيحتج **﴿الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾** المشركين في تحريمهم ما  
 أحل الله بأن يقولوا **﴿لَوْ شَاءَ﴾** أراد **﴿اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾** لا نحن **﴿وَلَا﴾** أبائنا **﴿وَلَا﴾** حرمنا من  
 شيءٍ شيئاً من ذلك **﴿كَذَلِكَا كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾** من سبقهم من الأمم **﴿حَتَّىٰ نَأْفُوا﴾**  
**﴿بِأَسْمَاءِ﴾** أنزلنا عليهم العذاب **﴿فُلْ﴾** لهم **﴿قُلْ عِنْدَكُمْ﴾** حجة أو برهان **﴿مِنَ عِلْمٍ﴾** على  
 صدق قولكم **﴿فَتُفْرِجُوهُ﴾** فتظهِروه **﴿لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ﴾** في ذلك **﴿إِلَّا الضَّنَّ﴾** والأوهام **﴿وَإِنْ﴾**  
**﴿أَنْتُمْ﴾** في الحقيقة **﴿إِلَّا تَفْرُصُونَ﴾** تكذبون على الله (١٤٨) **﴿فُلْ﴾** لهم إن لم تكن لكم حجة  
**﴿بِقِلَابِهِ انْجَمَةَ النَّبَالِعَةُ﴾** البينة الواضحة **﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَاكُمْ﴾** إلى الإيمان **﴿أَجْمَعِينَ﴾** عن  
 الباقر (ع) نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض [صا] (١٤٩) **﴿فُلْ﴾** لهم  
**﴿قَلَمٌ﴾** احضروا لي **﴿شَهَادَاتِكُمْ﴾** من يشهد لكم **﴿الَّذِينَ يَشْهَدُونَ﴾** على صحة ما  
 تزعمون من **﴿أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾** هذه الأشياء التي تدعونها **﴿فَإِنْ شَهِدُوا﴾** فإن حضروا  
 وكذبوا في شهادتهم **﴿فَلَا تَشْهَدُوا مَعَهُمْ﴾** لا تصدقهم فإنه كذب **﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ﴾** مذاهب

(١٤٧) فائدة :  
 جمعت الآية بين  
 الترغيب والترهيب  
 حتى لا يقط المنذب  
 من الرحمة ولا يغتر  
 العاصي بحلم الله  
 [مس]

(١٤٩) عن الكاظم  
 (ع) أن الله على  
 الناس حجتين حجة  
 ظاهرة ، وحجة  
 باطنة، فأما الظاهرة  
 فالرسل والأنبياء  
 والأئمة ، أما الباطنة  
 فالعقول [صا]

(١٤٩) عن الصادق  
 (ع) إنه سئل عن  
 قوله تعالى : ( فله  
 الحجة البالغة ) فقال  
 إن الله تعالى يقول  
 للعيد يوم القيامة :  
 عبيد أكنتم عالما ؟  
 فإن قال : نعم قال له  
 : أفلا علمت بما  
 علمت ؟ وإن كان  
 جاهلا قال له : أفلا  
 تعلمت حتى تعمل  
 فيخصمه فتلك الحجة  
 البالغة [صا]

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ المكذبين ﴿بآياتنا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ لا يصدقون ﴿بِالْآخِرَةِ وَهُمْ يَرْغَبُونَ بِمَعَالِمِ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ﴾ (١٥٠) ﴿فُلْ﴾ لهم يا محمد (ص) ﴿تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ أقرأ ﴿مَا حَرَّمَ رَبِّي﴾ باليقين لا بالظن ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ لا تعبدوا معه غيره فإنه رأس المحرمات ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ وأحسنوا إلى الوالدين لما لهما من حق التربية والحفظ حال الصغر ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ خوف الفقر وخشية الفاقة والإملاق لأننا ﴿فَنُفِئْتُمْ مِنْهُمْ﴾ علينا رزقهم ورزقكم ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْعَوَامِشَ﴾ كبائر الذنوب ﴿مَا ضَمَرَ مِنْهَا﴾ علانيتها الزنا ﴿وَمَا بَلَغْنَ﴾ ورساها المخادنه ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ قتلها ﴿إِلَّا بِحَقِّ نَفْسٍ﴾ هذا ما ﴿وَصَاحَكُمْ بِهِ﴾ بحفظه وأمركم به ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ تسترشدون (١٥١) ﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾ تتصرفوا بـ ﴿مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ إلا بالطريقة التي هي أنفع له ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ يصير بالغاً رشيداً ﴿وَأَوْفُوا﴾ أتموا ﴿الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل والتسوية فيما بينكم وبين الخلق مطلقاً ﴿لَا تُكَلِّبُوا نَفْسًا﴾ أحداً ﴿إِلَّا وَسْعَهَا﴾ بمقدار طاقته ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ﴾ شهدتم أو حكمتم ﴿فَاعْمَلُوا وَلَوْ كَانُوا﴾ المشهود أو المحكوم عليه ﴿عِزًّا فُرْتَبِي﴾ من ذوى قرابتكم ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾ بالتوحيد والطاعة ﴿عَلَّامِكُمْ﴾ الذي ذكر من وجوب الانتهاء عن جميع الرذائل والاتصاف بجميع الفضائل ﴿وَصَاحَكُمْ﴾ الله ﴿بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ تتعظون (١٥٢) ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ﴾ طريق الفضائل ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ ، عن الباقر (ع) {الصرط المستقيم} هو ولاية علي والأوصياء (ع) [صا] ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ فتمسكوا به ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ لأهواء الفاسدة والبدع المضلة وشهوات النفوس الخبيثة وزخارف الدنيا ﴿فَتَعْرِقَ بِكُمْ﴾ تزيككم ﴿عَنْ سَبِيلِهِ﴾ السوي، عن الباقر (ع) سبيل علي (ع) [صا] ﴿عَلَّامِكُمْ وَصَاحَكُمْ بِهِ﴾ كرر الوصية للتوكيد ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ العقاب ، قال رسول الله (ص) ... معاشر الناس : أنا الصراط المستقيم الذي أمركم باتباعه ، ثم علي من بعدي ، ثم ولدي من صلبه ... من خطبة الغدير [صا] (١٥٣) ﴿ثُمَّ وَأْتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ التوراة ﴿تَمَامًا﴾ لكرامة الولاية ونعمة النبوة ﴿عَلَى الْكَلْبِ أَحْسَنَ﴾ كان محسناً ﴿وَتَفْصِيلًا﴾ بياناً ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه الخلق ﴿وَهَدَىٰ﴾ لهم ﴿وَرَحْمَةً﴾ عليهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَلْقَاءَ رَبَّهُمْ﴾ الله ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ بالبعث (١٥٤) ﴿وَهَذَا كِتَابٌ﴾ القرآن الذي ﴿أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ﴾ فيه الخير الكثير ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ أيها الناس واعملوا بما فيه من

(١٥١) عن ابن عباس : كانوا في لا يرون بالزنى بأساً في السر ويستقبحونه في العلانية فحرمه الله في السر والعلانية [مس]

(١٥١ - ١٥٣) عن ابن عباس هذه الآيات محكمات لم ينسخن شيء من جميع الكتب وهي محرمات على بني آدم كلهم وهن أم الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار ، وقال كعب الأحبار والذي نفس كعب بيده إن هذا لأول شيء في التوراة [صا]

(١٥٣) فائدة : التوصية قديمة ، لم تزل توصاهم كل أمة على لسان نبيهم [زم]

(١٥٣) فائدة : لما كانت المحرمات الأولى لا يقع فيها عاقل جاءت العبارة {لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} والمحرمات الأخر شهوات وقد يقع فيها من لم يتذكر جاءت العبارة {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} والسير في الجادة المستقيمة يتضمن فعل الفضائل ولا بد لها من تقوى الله جاءت العبارة {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [مس]

(١٥٣) عن ابن عباس : هذه الآيات محكمات لم ينسخن شيء من جميع الكتب وهي محرمات على بني آدم وهن أم الكتاب ، من عمل بهن دخل الجنة ، ومن تركهن دخل النار [مس]

الأوامر والنواهي ﴿وَاتَّقُوا﴾ واحذروا أن تخالفوه ﴿لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ في الدنيا بالعافية وسعة الرزق وفي الآخرة بالنعيم الدائم (١٥٥) كراهة ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ يا أهل مكة ﴿إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ﴾ الكتب المقدسة ﴿عَلَىٰ لِهَابِعَيْنِ﴾ اليهود والنصارى ﴿مَنْ قَبِلْنَا﴾ وما جاعنا كتاب فنبتعه ﴿وَإِنْ كُنَّا عَنْ عِرْصَتِهِمْ﴾ معرفة ما في كتبهم ﴿لِنَعْلَمَ﴾ لعدم معرفتنا بلغتهم (١٥٦) ﴿أَوْ تَقُولُوا﴾ يا أهل مكة ﴿لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ كما أنزل على هاتين الطائفتين ﴿لَكُنَّا أَهْتَىٰ﴾ أسرع ﴿مِنْهُمْ﴾ إلى الإجابة ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ﴾ حجة ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ القرآن ﴿وَهَدَىٰ﴾ يهتدي به الخلق ﴿وَرَحْمَةً﴾ نعمة لمن اتبعه ﴿بِمَنْ أَضَلَّمْ﴾ لنفسه ﴿مِمَّنْ كَذَّبَ﴾ بآيات الله ﴿بِالْقُرْآنِ﴾ ﴿وَصَفَّ﴾ أعرض ﴿عَنْهَا سِتْرِي﴾ سنعاقب ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ﴾ هؤلاء المعرضين ﴿عَنْ آيَاتِنَا سُوًى﴾ شديد ﴿الْعَمَاقِ﴾ بما كانوا يصدِّونَ بسبب إعراضهم عن آيات الله وتكذيبهم لرسله (١٥٧) ﴿قَلْ يَنْظُرُونَ﴾ استفهام استنكاري ، ماذا ينتظر هؤلاء المشركون ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ لقبض أرواحهم ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ﴾ بالعباد في الدنيا ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ بَعْضُ آيَاتِ﴾ معجزات ﴿رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ قال رسول الله (ص) إنما الآيات خزرات منظومات في سلك ، فإذا انقطع السلك تبع بعضها بعضاً ، قيل الآيات كلها في ثمانية اشهر وقيل في ستة [سي] ﴿لَا يَتَّبِعُ نَبَأًا﴾ كافرة ﴿إِيمَانُهَا﴾ في ذلك الحين ﴿لَمْ تَكُنْ ءَامِنَتْ مِنْ قَبْلِ أُوًى﴾ نفساً عاصية ﴿كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا﴾ عملت ﴿خَيْرًا﴾ المؤمن العاصي حالت بينه وبين إيمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في إيمانه خيراً ﴿قُلْ﴾ انتضروا ما يحلُّ بكم ﴿إِنَّا مُنتَضِرُونَ﴾ وقوعها ، فيه تهديد ووعد ، عن الصادق (ع) الآيات هم الأئمة (ع) والآية المنتظرة القائم (ع) فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها ، وعن علي (ع) ... إلا إن بعد ذلك الطامة الكبرى خروج دابة الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن ... [صا] (١٥٨) ﴿إِنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ أهل الضلالة واصحاب البدع من هذه الأمة ﴿قَبْرُؤُا﴾ اختلفوا في ﴿لِيَبْتَلِيَهُمْ﴾ آمنوا ببعض وكفروا ببعض ﴿وَكَانُوا﴾ وأصبحوا ﴿شَمْعًا﴾ أحزاباً وفرقاً يكفر بعضهم بعضاً ﴿لَسْتَ مِنْهُمْ﴾ يا محمد (ص) ﴿بِشَيْءٍ﴾ أنت بريء منهم ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُمْ﴾ جزاؤهم ﴿إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يَنْبُتُهُمْ﴾ يخبرهم ﴿بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ يوم القيامة (١٥٩) ﴿مَنْ جَاءَ﴾ يوم القيامة ﴿بِالْحَسَنَةِ﴾ الواحدة ﴿قَوْلَهُ﴾ جوزي عنها ﴿عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ هذا أقل المضاعفة وقد تصل إلى سبعمائة أو أزيد ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى﴾ فلا يعاقب ﴿إِلَّا مِثْلَهَا﴾ دون مضاعفة ﴿وَهُمْ لَا يُضْلَمُونَ﴾ على ما استحقوا من العقاب ، إحسان الزاهدين ترك الدنيا وإحسان المريرين رفض الهوى ، وإحسان العارفين قطع

(١٥٨) عن الصادق (ع) قال : طلوع الشمس من المغرب وخروج الدابة والنخان ، والرجل يكون مصراً ولم يعمل عمل الإيمان ثم تحيء الآيات فلا ينفعه إيمانه [مي]

(١٥٨) في الروايات من تلك الآيات خروج دابة الأرض والنخان وخروج بأجوج ومأجوج وهذه أمور ينطق بها القرآن الكريم ، وعد منها غير ذلك كخروج المهدي عليه السلام ونزول عيسى بن مريم وخروج الدجال وغيرها ، وهي وإن كانت من حوادث آخر الزمان لكن كونها مما يغلغ بها باب التوبة غير واضح [مي]

(١٥٨) كان عبد الله بن مسعود يقول : ما ذكر من الآيات فقد مضى غير أربع : طلوع الشمس من مغربها ، ودابة الأرض ، والدجال ، وخروج مأجوج والآية التي تختتم بها الأعمال : طلوع الشمس من مغربها [طب]

(١٥٩) في الحديث افرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية إلا واحدة وهي الناجية وافرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة - كلها في الهاوية إلا واحدة وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين كلها في الهاوية إلا واحدة [غر]

المنى وإحسان الموحدين التخلي عن الدنيا (١٦٠) ﴿فَلْ﴾ لهؤلاء الكفار ﴿إِنِّي هَكَائِكَ﴾ أرشدني  
 ﴿رَبِّي﴾ بلطفه ﴿إِلَىٰ جَزَاءٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ الطريق القويم ودين الحق ﴿إِنِّي نَبَأٌ لَّيْسَخُ  
 ﴿مَلَّةٌ﴾ شريعة ﴿إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ مخلصاً في العبادة لله ﴿وَمَا كَانَ﴾ إبراهيم (ع) ﴿مِنَ  
 الْمُشْرِكِينَ﴾ عن الباقر (ع) ما من أحد من هذه الامة يدين بدين إبراهيم غيرنا وغير شيعتنا  
 [صا] (١٦١) ﴿فَلْ﴾ يا محمد (ص) ﴿إِنَّ صَلَاتِي﴾ التي أعبد بها ربي ﴿وَنُكُوبِي﴾ مناسك  
 حجي ﴿وَرَحِيَابِي﴾ ما أعمله من الصالحات في حياتي ﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فيه تنبيه  
 على أنه لا ينبغي ان يجعل الإنسان حياته لشهوته ومماته لورثته (١٦٢) ﴿لَا شَرِيحًا لَهُ﴾ لا  
 أعبد غير الله ﴿وَيُبَلِّغُكُمُ﴾ بإخلاص العبادة لله ﴿أَمْرَتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ اسلام كل نبي  
 متقدم على اسلام امته لأنه أول من اجاب في الميثاق (١٦٣) ﴿فَلْ﴾ لهم يا محمد (ص)  
 ﴿أَغْنَىٰ اللَّهُ أَبْعَى﴾ أيجوز أن اطلب ﴿رَبًّا﴾ غير الله ﴿وَهُوَ رَبُّ﴾ خالق ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾  
 ومالكة ﴿وَلَا تَكْسِبُ﴾ جزاء عمل ﴿كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَالِيهَا﴾ عقاباً أو ثواباً ﴿وَلَا تَرَىٰ  
 وَازْرَأَةٌ وَزَّرَ آخَرَى﴾ لا يجازى أحدٌ بذنب أحد ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ﴾ يوم القيامة  
 ﴿فَبَشِّرْكُمْ﴾ يخبركم بالحق ﴿بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَفْتَلِحُونَ﴾ وعيدٌ وتهديدٌ (١٦٤) ﴿وَهُوَ الَّذِي  
 جَعَلَكُمْ خَلَائِقَ﴾ استخلفكم في ﴿الْأَرْضِ﴾ بعد أن أهلك من كان قبلكم ﴿وَرَبَّعَ بَعْضَكُمْ  
 فَوْقَ بَعْضٍ لِّمَرَاتٍ﴾ في المال والشرف والقوة ﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾ ليختبركم ، فيما آتاكم ويمتحنكم  
 فيما أعطاكم ، إِنَّ حَسَابَهُ لَكُمْ لَاحِقٌ وَحُكْمُهُ فِيكُمْ سَابِقٌ ﴿يَعِ﴾ على ﴿مَا آتَاكُمْ﴾ أعطاكم في  
 الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً [رو] ﴿إِنَّ رَبَّنَا سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ لمن عصاه ﴿وَإِنَّهُ  
 لَعَجُوزٌ رَّحِيمٌ﴾ لمن أطاعه ، افتتح سبحانه السورة بالحمد على نعمه تعليماً وختمها بالمغفرة  
 والرحمة ليحمد على ذلك ، جعلنا الله واياكم من المفتفين لآثار سنة سيد المرسلين (ص) ،  
 وحقق آمالنا من الوصول الى مقام التوكل واليقين انه لا يخيب رجاء سائله وداعيه ولا يقطع  
 اجر عبده في كل مساعيه (١٦٥)

(١٦٠) عن أبي زر  
 قال حدثني الصادق  
 المصطفى: " إن الله  
 تعالى قال الحسنة  
 عشر أو أزيد والسنية  
 واحدة أو أغفر فالويل  
 لمن غلبت أحاده  
 أعشاره [مج]

(١٦٠) فائدة :  
 الزيادة في الحسنات  
 من باب الفضل ،  
 والمعاملة بالمثل في  
 السينات من باب  
 العدل [مس]

(١٦١) فائدة وصف  
 دين النبي بأنه ملة  
 إبراهيم ترغيباً فيه  
 للعرب لجلالة  
 إبراهيم في نفوسها  
 ونفوس كل أهل  
 الأديان ولانتساب  
 العرب إليه واتفاقهم  
 على أنه كان على  
 حق [مج]